جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

النعت بالجامد في القرآن دراسة تحليلية

The description of inanimate object in the Holy Qur'an, an analytical study

إعداد

د. نورة جودة رزق أحمد

المدرس بقسم اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بني سويف

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الأول-فبراير)

(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

النعت بالجامد في القرآن دراسة تحليلية

نورة جودة رزق أحمد

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بني سويف، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: *Noraahmed2232@azhar.edu.eg*

الملخص

يعرض هذا البحث لموضوع: النعت بالجامد في القرآن، فقد كان النعت بالجامد محل خلاف بين النحويين، ولكن وروده في القرآن جعل جمهور النحويين يجوزون النعت به، مع الحكم بقصره على السماع في بعض المواضع، واطراده في مواضع أخرى. ومن الأسماء الجامدة التي جاء النعت بها في القرآن: الاسم الموصول، واسم الإشارة، والمنسوب، والمصدر، ومن الأسماء المبهمة(غير)، و(مثل)، ومما جاء الوصف به في القرآن الكريم وهو جامد: (ابن) و(ابنت)، و(ذات)، و(ذو)، و(أولي). وقد اتضح من خلال البحث أن تركيب النعت بالجامد شائع في عشرات الآيات، مما يؤكد صحة النعت به، كأحد تراكيب النعت المستعملة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : النعت بالجامد– النعت– الجامد– نحوية–قرآنية– استقرائية– الوصف.

The description of inanimate object in the Holy Qur'an ،an analytical study

Noura Gouda Rizq Ahmed

Department of Linguistics ،Faculty of Islamic and Arab Studies ،Beni Suef ،Al-Azhar University ،Arab Republic of Egypt.

Email: *Noraahmed2232@azhar.edu.eg*

Abstract :

This research deals with the discussion of the adjective of the inanimate object in the Qur'an. The adjective of the inanimate object was a matter of disagreement among grammarians ،but its occurrence in the Qur'an made the majority of grammarians permit the adjective with it ،ruling that it be limited to hearing in some places ،and its prevalence in other places.Among the inanimate nouns used as adjectives in the Qur'an are: the relative noun ،the demonstrative noun ،the relative ،and the infinitive. Among the ambiguous nouns are (other) and (such as) ،and among those described in the Qur'an that are inanimate: (son) and (daughter) ، and (Dhat) ،(Dhu) ،and (Oli).It has become clear through research that the adjective of inanimate object has appeared in the Holy Qur'an in dozens of verses ،which confirms the validity of the adjective ،and the adjective is one of the most used grammatical functions in the Holy Qur'an.

Keywords: *the inanimate adjective - the inanimate adjective - grammatical - Quranic - inductive - description.*

المقدمـــــــة

الحمد لله المتفضل بنعم تترى، المنعم بمكارم لا تعد ولا تحصى، الميسر أمور عباده في الآخرة والأولى، والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه، وخاتم رسله، أفصح من نطق بلغة العرب، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان. أما بعد:

فمن نعم الله (عز وجل) أن جعلني من الباحثات في لغة أفضل كتبه، منتميًة إلى لغة باقية دائمة إلى قيام الساعة، ضمن الله بقاءها لبقاء كتابه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩.

هذا وقد بحثت عن موضوع يصلح للدراسة، وقد وفقني الله ((تعالى)) إلى موضوع بعنوان: النعت بالجامد في القرآن الكريم دراسة تحليلية.

وقد هداني الله (سبحانه و(تعالى)) إلى فكرة هذا الموضوع في أثناء ما كنت أقرأ في المؤلفات النحوية للبحث عن فكرة تصلح أن تكون موضوعًا، فوجدت خلافا بين النحويين حول مجيء النعت جامدا، بين مجيز ومانع.

المنهج:

١. استخدمت المنهج الاستقرائي في جمع الآيات القرآنية التي جاء النعت فيها جامدا في القرآن الكريم.
٢. كما استخدمت المنهج التحليلي في عرض أدلة النحويين وخلافهم حول مجيء النعت جامدًا.
٣. قمت بتحليل الآيات التي هي محل خلاف بين المفسرين، أما الآيات التي ليس فيها خلاف فقمت بجمعها دون تحليل.

أسباب اختياري للموضوع:

- الرغبة في دراسة النحو وقواعده، في ضوء الإعجاز القرآني الكريم.

- دقة مسائل النعت بالجامد في تراث النحاة والمفسرين.
- الفائدة من وراء النعت بالجامد في ضوء معاني النحو والسياق.

الدراسات السابقة:

- أسلوب النعت في القرآن الكريم، إعداد: قاسم محمد سلامة الشبول/ إربد، جامعة الأدرن، ٢٠١٠ م.
- النعت في القرآن الكريم، دراسة وصفية تحليلية، إعداد: جلال محمود محمد داوود/ الجامعة الأردنية/ ٢٠٠٨م.

وقد قام الباحثان فيه بعرض أسلوب النعت المفرد، والجملة في القرآن، عاما من دون تخصيص لحديث عن النعت بالجامد بدراسة استقرائية، مع التعريج منهما على بعض نماذج النعت بالجامد، ببيان القيمة الدلالية له في ضوء معاني النحو والسياق؛ من دون استقصاء ولا حصر.

- النعت بالمصدر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، إعداد: عبدالعزيز جودي، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية.

وقد عرض الباحث فيه ما يقرب من خمسين موضعا، جاء فيها المصدر في مواقع إعرابية مختلفة، ما بين كونه خبرا للمبتدأ، وحالا، وخبرا للنواسخ، ومجرورا، ومفعولا مطلقا، ونعتا، مبينا القيمة البلاغية للتعبير بالمصدر في هذه الآيات.

أما بحثي هذا فقد اقتصرت فيه على وقوع المصدر نعتا، وقد عرضت فيه آيات أغفلها الباحث جاء فيها المصدر نعتا، مع بيان القيمة الدلالية للتعبير بالمصدر في هذه الآيات القرآنية في ضوء معاني النحو، ودلالة السياق.

- اسم الإشارة في القرآن الكريم، دراسة نحوية تحليلية، د: سهارى بنت عبد الرحمن العبيسي/ جامعة الطائف.

وعرضت فيه الباحثة النعت باسم الإشارة، وما دار من خلاف بين النحويين حول النعت به، مع ترجيح ما تراه راجحا، ولكن اقتصرت الباحثة على النعت باسم الإشارة (هذا)، و(هذه) فقط؛ من دون ذكر منها لبقية أسماء الإشارة، كما ركزت فيه الباحثة على بيان القيمة الدلالية للنعت باسم الإشارة في ضوء معاني النحو، ودلالة السياق.

ويختلف بحثي هذا عن هذه الدراسات في كون مادة هذا البحث قد حاولت الجمع فيها بين الجانبين (النحوي– القرآني)، فاختلف منهجا ومحتوى عما ورد فيها، كما أن دراستي قد تركزت حول النعت بالجامد بجميع أنواعه، دراسة استقرائية قرآنية في ضوء معاني النحو ودلالة السياق.

خطة البحث

وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين:

أما **المقدمة** فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، والمنهج الذي قام عليه، والخطة.

المبحث الأول: النعت بالجامد المعرب في القرآن:

المطلب الأول: النعت بالمصدر.

المطلب الثاني: النعت بالاسم المنسوب.

المطلب الثالث: النعت بذو، وذات، وذواتا، وأولي .

المطلب الرابع: النعت بالمبهم.

المطلب الخامس: النعت بابن وابنة.

المبحث الثاني: النعت بالجامد المبني في القرآن:

المطلب الأول: النعت بالاسم الموصول.

المطلب الثاني: النعت باسم الإشارة.

التمهيد

الاسم نوعانِ جامدٌ ومُشتقٌّ:

المشتق في اللغة: يطلق على معان منها: أخذ الشيء من الشيء، ومنها الأخذ في الكلام والخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف؛ أخْذه منه، وكذلك أخذ الكلمة من الكلمة، واشتقاق الكلام إخراجه أحسن مُخرج، وقد ورد بمعنى أخْذِ شيء من شيء في حديث قدسي وهو قوله (عليه الصلاة والسلام) فيما يرويه عن ربه (عز وجل): أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي[١].

وفي الاصطلاح: "أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى واختلاف في الصيغة[٢].

وقال ابن مالك: "الاشتقاق: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى وصيغة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا وهيئة"[٣].

تعريف النعت

هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفة من صفات ما له تعلق به. ويكون النعت مشتقا أو مؤولا بمشتق[٤].

والنعت يفيد تخصيص منعوته أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه.

---

(١) البحر الزخار (٣/٢٠٥).

(٢) من ذخائر ابن مالك في اللغة (صـ ٣١٥)، شذا العرف في فن الصرف(صـ٥٦).

(٣) المزهر(١/١٣٣).

(٤) التصريح(٢/١٠٨)، إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس(صـ٨٢).

قال ابن السراج: "النعت ينقسم بأقسام المنعوتِ في معرفته ونكرتِه، فنعتُ المعرفةِ معرفةٌ، ونعت النكرةِ نكرةٌ، والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وأصل الصفة أن يقع للنكرةِ دون المعرفةِ، لأن المعرفةَ كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنما عرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذٍ الفائدة، والصفة: كل ما فرق بين موصوفين مشتركين في اللفظ"(١).

الأشياء التي ينعت بها أربعة: (٢)

الأول: المشتق، والمراد به: ما دل على حدث وصاحبه، كفاضل، ومضروب، وحسن، وأفضل.

قال ابن مالك: "وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالمُنْتَسِب"(٣)

"وهو في الأصل ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إلى المصدر، "والمراد به" هنا "ما دل على حدث وصاحبه" ممن قام به الفعل أو وقع عليه، "كـ: ضارب" من أسماء الفاعلين "ومضروب" من أسماء المفعولين، وما كان بمعناهما.

فمما هو بمعنى اسم الفاعل أمثلة المبالغة، كـ: ضراب، والصفة المشبهة نحو: "حسن"، واسم التفضيل المبني من فعل الفاعل نحو: "أفضل"، ومما هو بمعنى اسم المفعول كـ: قتيل بمعنى مقتول، واسم التفضيل المبني من فعل المفعول نحو: أجن من عمرو(٤).

---

(١) الأصول(٢/٢٣).
(٢) أوضح المسالك(٣/٢٧٤: ٢٨٠)، التصريح(٢/١١٥).
(٣) ألفية ابن مالك(صـ ٤٥).
(٤) التصريح(٢/١١٣).

الثاني: الجملة، وللنعت بها ثلاثة شروط: شرط في المنعوت، وهو أن يكون نكرة، نحو: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴿٢٨١﴾ ﴾ البقرة: ٢٨١.

وشرطان في الجملة:

أحدهما: أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إمَّا ملفوظ به، أو مقدر؛ كقوله (تعالى): ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ البقرة: ٤٨، أي: لا تجزي فيه.

والآخر: أن تكون خبرية، أي محتملة للصدق والكذب، فلا يجوز: مررت برجل اضربه.

الثالث: الاسم الجامد، ولا بد وأن يكون مؤولًا بمشتق، وحينئذ يكون أَحد الأشياءَ الآتية: [1]

١. المصدر: قد يوصف بالمصدر عند إرادة المبالغة فنقول: هذا رجلُ عدلُ، وهو أبلغ من قولنا "هذا الرجل عادل"؛ لأننا ندعي أن العدل المطلق هو هذا الرجل، ويلازم المصدر حالة واحدة في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية، والجمع.

٢. اسم الإشارة مثل: رأيت أَصحابك هؤلاءِ، فـ"هؤلاءِ" في محل نصب صفة لـ"أصحاب"؛ لأَنها بمعنى "رأيت أَصحابك المشارَ إليهم".

٣. الاسم الموصول المحلى بـ"ال": صاحبِ الإنسان الذي تثق به، فـ"الذي" مبني في محل نصب صفة لـ"الإنسان"، التأْويل: الإنسان الموثوقَ به.

---

(٤) الأصول(٣١/٢)، والمفصل(صـ ١٥٠)، واللمحة في شرح الملحة(٧٣١/٢)، وشرح شذور الذهب للجوجري(٧٧٢/٢).

٤. ذو، وذات: بمعنى صاحب، وصاحبة: مررت برجالٍ ذوي فضلٍ ونساءٍ ذواتِ حياء، وهذا رجلٌ ذو علم، وتلك فتاة ذات عفة.

٥. الاسم المنسوب مثل: هذا تاجرٌ شاميّ؛ لأن الاسم المنسوب مؤول بمشتق، كأَننا قلنا: "تاجر منسوب إلى الشام".

٦. الأعداد مثل: قرأْت صحفًا أربعًا، التأْويل: صحفًا معدودة أَربعًا.

"إن هذه الأنواع أفادت من المعنى ما يفيده المشتق؛ لأن لفظة "هذا" "معناها الحاضر"، ولفظة "ذي مال" معناها "صاحب مال، و" لفظة "دمشقي" معناها: "منسوب إلى دمشق"، فلما أفادت ما يفيده المشتق من المعنى صح النعت بها. ويقاس على هذه الأمثلة ما أشبهها، فيقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا "من" و"ما" وعلى ذي الصاحبية ذو الطائية وفروعها، وعلى المنسوب بالياء نحو: تمار وتامر وتمر، مما هو منسوب إلى التمر فيهن، وأما الأسماء المكانية، نحو: مررت برجل هنا أو هناك أو "ثم" فمتعلقة بمحذوف صفة لـ: رجل، لأنها ظروف وليس صفات"[(١)].

حكم النعت بالجامد

ذهب ابن الحاجب إلى أن النّعت: تابع يدلّ على معنى في متبوعه مطلقا. وفائدته تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرّد الثّناء، أو الذّمّ، أو التّأكيد مثل ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾ الحاقة: ١٣، ولا فصل بين أن يكون مشتقّا أو غيره إذا كان وضعه لغرض المعنى عموما مثل: (تميميّ)، و(ذي مال)، أو خصوصا مثل: (مررت برجل أيّ رجل)، و (مررت بهذا الرّجل) و (بزيد هذا) [(٢)].

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح (٢/١٤٤).

(٢) الكافية(صـ ٢٩).

يعني أن معنى النعت: أن يكون تابعًا يدل على معنى في متبوعه، فإذا كانت دلالته كذلك صح وقوعه نعتًا، ولا فرق بين أن يكون مشتقا أو غيره، لكن لما كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع هو المشتق، توهم كثير من النحويين أن الاشتقاق شرط حتى تأولوا غير المشتق بالمشتق، هذا كلامه.

أما جمهور النجاة فشرطوا في الوصف الاشتقاق، فلذلك استضعف سيبويه: مررت برجل أسد، وصفا، ولم يستضعف: بزيد أسدا، حالا، فكأنه يشترط في الوصف لا الحال الاشتقاق.

قال سيبويه:" ومن النعت أيضًا: مررتُ برجلٍ مِثلِ رَجُلَين، وذلك في الغَناء" والجَزْءِ ". وهذا مثلُ قولك: مررتُ بُبَّر مِلء قَدَحَين، فالذي يضاف إليه المِلْءُ مِقْيَاسٌ ومِكْيَالٌ ومِثقَالٌ ونحوُه، والأوّلُ مَوْزُونٌ ومَقيسٌ ومكِيلٌ. وكذلك: مررتُ برَجلين مِثْلِ رجلٍ في الغناء، كقولك: ببرين ملء قدح. وتقول: مررتُ بَرَجُلٍ مثل رجلٍ، وتقول: مررت برجلٍ أَسَدٍ شِدّةً وجُرأةً، إنّما تريد مِثْلَ الأسِد. وهذا ضعيفٌ قبيح، لأنَّه اسمٌ لم يُجْعَلْ صفةً، وإنَّما قاله النحويُّون، شبَّه بقولهم: مررتُ بزيدٍ أَسداً شِدّةً"(١).

والنحاة يشترطون ذلك فيهما معا، وابن الحاجب لا يشترطه فيهما، ويكتفي بكون الوصف دالا على معنى في متبوعه، مشتقا كان، أو لا، وبكون الحال: هيئة للفاعل أو المفعول(٢).

قال المبرد في باب (ما يقع في التسعير من أسماء الجواهر التي لا تكون نعوتا): "تقول: مررت ببر قفيز بدرهم؛ لأنك لو قلت: مررت ببر قفيز كنت ناعتا بالجوهر وهذا لا يكون؛ لأن النعوت تحلية، والجواهر هي المنعوتات وتقول: العجب

---

(١) الكتاب(١/٤٣٤).

(٢) شرح الكافية للرضي(٢/٢٨٩).

من بر مررنا به قفيزا بدرهم، فإن قلت: فكيف أجعله حالا للمعرفة، ولا أجعله صفة للنكرة؟ فإن سيبويه اعتل في ذلك بأن النعت تحلية وأن الحال مفعول فيها، وهذا على مذهبه صحيح بين الصحة؛ وشرحه وإن لم يذكره سيبويه: إنما هو موضوع في موضع قولك: مسعرا فالتقدير: العجب من بر مررنا به مسعرا على هذه الحال، وإذا قال: مررت ببر قفير بدرهم فتأويله: قفيز منه بدرهم، ولولا ذلك لم يجز أن يتصل بالأول ويكون في موضع نعته ولا راجع إليه منه؛ وإنما هذا كقولك: مررت برجل غلام له قائم، وقد أجاز قوم كثير أن ينعت به فيقال: هذا راقودٌ خلٌ، وهذا خاتمٌ حديدٌ وسنشرح ما ذهبوا إليه، ونبين فساده على النعت، وجوازه في الإتباع لما قبله إن شاء الله، ويقال للذي أجاز هذا على النعت: إن كنت سمعته من العرب مرفوعا فإن رفعه غير مدفوع، وتأويله: البدل؛ لأن معناه: خاتم حديد، وخاتم من حديد فيكون رفعه على البدل والإيضاح، فأما ادعاؤك أنه نعت، وقد ذكرت أن النعت إنما هو تحلية، فقد نقضت ما أعطيت، والعلة أنت ذكرتها، وإنما حق هذا أن تقول: راقود خلٍ، أو راقود خلا على التبيين فهذا حق هذا؛ فإن اعتل بقوله: مررت برجل فضة خاتمه، ومررت برجل أسد أبوه، على قبحه فيما ذكره وبُعده – فإن هذا في قولك: فضة خاتمه غير جائز، إلا أن يريد: شبيه بالفضة، ويكون الخاتم غير فضة، فهذا ما ذكرت لك أن النعت تحلية وعلى هذا: مررت برجل أسد أبوه؛ لأنه وضعه في موضع شديد أبوه ألا ترى أن سيبويه لم يجز: مررت بدابة أسد أبوها إذا أراد السبع بعينه، فإذا أراد الشدة جاز على ما وصفت، وليس كجواز: مررت برجل قائم أبوه، لأن لهذا اللفظ والمعنى، وذاك محمول على معناه؛ فحق الجواهر أن تكون منعوته؛ ليعرف بعضها من بعض وحق الأسماء المأخوذة من الأفعال أن تكون نعوتا لما وصفت لك، فإن قلت: مررت ببر قفيز بدرهم – جاز على البدل، ويجيزه على النعت من عبنا قوله، وأوضحنا فساده؛ فإن قيل: معناه مسعر – فحق هذا النصب؛ لأن التسعير يعمل فيه. فعلى هذا فأجر هذا الباب. فأما قولهم: هذا خاتم حديدا على الحال؛؛ فتأويله: أنك

نبهت له في هذه الحال؛ فإن قلت: الحال بابها الانتقال؛ نحو: مررت بزيد قائما، قيل: الحال على ضربين: فأحدهما: التنقل، والآخر: الحال اللازمة، وإنما هي مفعول فاللزوم يقع لما في اسمها، لا لما عمل فيها؛ فمن اللازم قَوْله عز وَجل: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَآ ﴿١٧﴾﴾ الحشر: ١٧ فالخلود مَعْنَاهُ: الْبَقَاء وَكَذَلِكَ: ﴿۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴿١٠٨﴾﴾ هود: ١٠٨ فَهَذَا الاسْم لَا لما عمل فِيهِ"[(١)].

وقال السيرافي: "إذا قلت: مررت بسرج خز صفته، وبصحيفة طين خاتمها، وبرجل فضة حلية سيفه، وبدار ساج بابها، وأردت حقيقة هذه الأشياء، لم يجز فيها غير الرفع، فيكون كقولك مررت بدابة: أسد أبوها، وأنت تريد بالأسد: السبع بعينه، لأن هذه جواهر، فلا يجوز أن ينعت بها، وإن أردت المماثلة والحمل على المعنى جاز"[(٢)].

قال ناظر الجيش:" هذا النوع موقوف على السماع وهو الوصف بالأسماء الجوامد التي في معنى المشتق وأخرجها الوصف بها عن أصلها بخلاف الذي، والتي، وذو، وذات وأولو، وأولات، والمنسوب فإنها جوامد في معنى المشتق نُعت بها ولم تخرج عن وضعها. وإذا قلت: مررت بصحيفة طين خاتمها وما أشبهه؛ فمذهب سيبويه أن الخاتم ليس بطين، وأن الصفة ليست خزّا، وأن معنى طين (رديء) وخز (لين)، ومذهب غيره: أنها باقية على مسماها ويتوهم فيه معنى الاشتقاق"[(٣)].

---

(١) المقتضب للمبرد(٣/ ٢٥٨: ٢٦٠).

(٢) شرح السيرافي(٢/٣٥٣).

(٣) تمهيد القواعد (٧/٣٣٧٥).

وجوز الرضي النعت بالجوهر، حيث قال: "وما ذكره خلاف الظاهر، لأن معنى: فضة حلية سيفه: أنها فضة حقيقية، وكذا في: طين خاتمها، لكنه جوز على قبح الوصف بالجواهر، على المعنى، بتأويل معمول من طين، ومعمول من فضة، وقريب من قولهم: مررت بقاع عرفج كله، أي: كائن من عرفج، ومررت بقوم عرب أجمعون، أي: كائنين عربا، أجمعون، وإن أريد التشابه كان معنى بسرج خز صفته، أي بسرج لين صفته كالخز، وليس بخز، وكذا: فضة حلية سيفه، أي مشرقة وإن لم تكن فضة، وأما: طين خاتمها فالتشبيه فيه بعيد، ومن غير الشائع قولهم: مررت برجل أبي عشرة، وأخ لك وأب لك" (١).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴿١٦﴾﴾ سبأ: ١٦.

قال الزمخشري:" ووجه من نوَّن: أن أصله ذواتي أكل أكل خمط، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتي أكل بشع. ومن أضاف وهو أبو عمرو وحده، فلأن أكل الخمط في معنى البرير"(٢).

وقال أبو حيان:" والوصف بالأسماء لا يطرد، وإن كان قد جاء منه شيء، نحو قولهم: مررت بقاع عرفج كله"(٣).

وقال أبو علي: "البدل في هذا لا يحسن، لأن الخمط ليس بالأكل نفسه"(٤).

وقال أبو حيان: "وهو جائز على ما قاله الزمخشري، لأن البدل حقيقة هو ذلك المحذوف، فلما حذف أعرب ما قام مقامه بإعرابه. قال أبو علي: والصفة أيضا كذلك،

---

(١) شرح الكافية للرضي(٢/٢٩٧).
(٢) البحر المحيط (٨/٥٣٦).
(٣) شرح السيرافي(٢/٣٥٣).
(٤) الحجة (٢/٣٩٤، ٦/١٤، ١٥).

يريد لا بجنتين، لأن الخمط اسم لا صفة، وأحسن ما فيه عطف البيان، وهذا لا يجوز على مذهب البصريين، إذ شرط عطف البيان أن يكون معرفة، وما قبله معرفة، ولا يجيز ذلك في النكرة من النكرة إلا الكوفيون، فأبو علي أخذ بقولهم في هذه المسألة. وقرأ أبو عمرو: أكل خمط بالإضافة: أي ثمر خمط"[١].

(٥) البحر المحيط(٢/٥٣٦).

المبحث الأول: النعت بالجامد المعرب في القرآن:

المطلب الأول: النعت بالمصدر.

المطلب الثاني: النعت بالاسم المنسوب.

المطلب الثالث: النعت بذو، وذات، وذوات، وأولي.

المطلب الرابع: النعت بالاسم المبهم .

المطلب الخامس: النعت بابن وابنة.

المطلب الأول: النعت بالمصدر في القرآن

ينعت بالمصدر: بشرط أن يكون منكرًا، صريحا، غير ميميّ، وغير دال على الطَلَب، وأن يكون ثلاثيًا، وأن يلتزم صيغته الأصلية من ناحية الإفراد والتذكير وفروعهما، "والأغلب أن تكون صيغته ملازمة الإفراد والتذكير، فإن كانت كذلك في أصلها لم يجز تثنيتها، ولا جمعها، ولا تأنيثها، ولا إخراجها عن وزنها الأول" ... تقول: رأيت في المحكمة قاضيًا عدْلًا، وشهودًا صدْقًا... تريد: قاضيًا عادلًا، وشهودًا صادقين...

فالمعنى على تأويل المصدر باسم مشتق كالسابق، ويصح أن يكون على تقدير مضاف محذوف هو النعت، ثم حُذف وحلّ المصدر محله، وأعرب نعْتًا مكانه.

والأصل: قاضيًا صاحبَ عدل -شهودًا أصحابٌ صدق-، والداعي للنعت بالمصدر مباشرة وترك المشتق، أو المضاف المحذوف على الوجه السالف أن النعت بالمصدر أبلغ وأقوى؛ لما فيه من جعل المنعوت هو النعت، أي: هو نفس المعنى؛ مبالغة.

وقد اختلف رأي النحاة في وقوع المصدر نعتًا؛ أقياسيّ هو أم مقصُور على السماع؟ وأكثرهم يميل إلى قصره على السماع، مع اعترافهم بكثرته في الكلام العربي الفصيح، وأنه أبلغ في أداء الغرض من المشتق(١).

قال ابن مالك:" ومن المنعوت به في حال دون حال: كل وجد وحق، فإنها ينعت بها للمعنى الذي نسب لأي، كقولك: زيد الرجل كل الرجل، وجد الرجل، وحق الرجل، فالنعت بهذه كلها مطرد لا يتوقف على سماع، بخلاف النعت بالمصدر وما ذكر بعده، فإن السماع فيه متبوع، واطراده ممنوع وللمصدر مزية على غيره وكذلك العدد،

(١) التصريح (١١٧/٢)، وشرح المفصل لابن يعيش(٢٣٧/٢).

ويقارب فيهما الاطراد، ومن المصادر المنعوت بها: رضًى وعَدْل وزَوْر وصوم وفطر"[١].

وقاسه ابن دَرَسْتَوَيْهِ، حيث قال:" ليس من المصادر شيء إلا ووَضْعُه موضعَ الصفات جائزٌ مُطَّرِد، مُنْقَاس غيرُ مُنكَسِر"[٢].

ووجه ما قاله الجمهور أن المصدر اسم جنس جامد غير مشتق، ولا معناه معنى المشتق، فلم يصح من جهة معناه أن يكون نعتًا، كما لم يصح في اسم الجنس أن يُنعت به، فكما لا يقال: عجبتُ من تَمْرٍ رُطَبٍ، ومررتُ بشخصٍ رجلٍ، على النعت، كذلك ألا يقال: مررتُ برجلٍ عَدْلٍ، أو صَوْمٍ، أو فِطْرٍ.

لكنَّ العربَ أتت من ذلك بأشياء على اعتبار المبالغة في الوصف مجازًا، فقالت: جاءني رجلٌ عَدْلٌ، تريد عادلًا، إلا أنها جعلته نفسَ العَدْل مجازا.

والمصدرُ، من حيث هو مصدرٌ، لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُؤنث، فأجرَوْه على أصله، لأنهم على المجاز وصفوا به فقالوا: هذا رجلٌ عَدْلٌ، وامرأةٌ عَدْلٌ، ورجلان عَدْلٌ، وامرأتان عَدْلٌ، ورجالٌ عَدْلٌ، ونساءٌ عَدْلٌ.

وكذلك: رجلٌ رِضًى، وزَوْرٌ، وصَوْمٌ، ودَنَفٌ، وحَرِىً بكذا، وقَمَنٌ.

وكذا: خَصْمٌ، وضَيْفٌ، فلم يُثَنَّوا ولم يَجمعوا ولم يُؤَنَّثوا، ولذلك قال الناظم:

ونَعَتُوا بمَصْدَرٍ كَثِيرا ... فَالتَزَمُوا الإفْرَادَ والتَّذْكِيرا[٣]

فلا يجوز أن يقال: امرأةٌ عَدْلَةٌ، بل أَلْزَموا التذكيَر، ولا يجوز أن تقول رجلان عَدْلان، وكذلك الجمع، فَأَلْزَموا الإفراد إلا أن يُسمع.

---

(١) شرح التسهيل(٣/٣١٥).

(٢) المقاصد الشافية(٤/٦٤٣).

(٣) ألفية ابن مالك(صـ٤٥).

وأما ابن دَرَسْتَوَيْهِ فقال: "إن أصل الصفة من المصدر، وتأويلها تأويلُ ذي الفعل، فإذا قلت: (عادلٌ) فمعناه: ذو عَدْلٍ، و(مَرْضِيٌّ) معناه: ذو رَضًى، فوُضع اسمٌ واحد موضعَ اسمين اختصارا. ومن كلامهم أن يُحذف المضاف ويُقام المضاف مُقامه إيجازاً إذا كان لا يَلْتَبِس، فقولهم: (عَدْلٌ) في (رجلٌ عَدْلٌ) معناه: ذو عَدْلٍ، و(امْرَأَةٌ رَضًا) معناه: ذاتُ رِضًى، فكما وُضع الفاعل والمفعول موضعَ الصفة كذلك وُضع المصدر الذي هو أصل جميع ذلك، إذ لم يُلْبِس، لأنه قد علم أن الرجل جِسْمٌ، وأن العَدْل عَرَض، فلا يكون إياه، وإنما معناه: ذو عَدْلٍ، فعلى هذا جاءت المصادر صفاتٍ طلبًا للاختصار.

قال: فإذا جُعلت المصادر صفاتٍ فالوجه ألاَّ تُثَنَّى ولا تجمع ولا تؤنث اعتبارًا بأصلها، وإنَّما ثَنَّوا منها وجَمعوا وأَنَّثوا ما كثر استعماله في الوصف حتى زال عن شبه المصادر، ودخل في باب الأسماء والصفات، وذلك قليل"(١).

قال الشاطبي: "وكأنه يُجيز ذلك قياسا وإن قَلَّ في السماع، فمخالفته في وجهين، في جواز الوصف به، وفي جواز تثنيته وجمعه وتأنيثه إذا كثر استعماله.

وللناظم أن يقول: إن السماع هو المتَّبَع، وهذا- وإن كثر- فلا يبلغ مبلغَ أن يُقاس.

والمسألة مُحْتَمِلة، وهي نظيرة وقوع المصدر حالا، وقد قال هنالك: (٢)

ومصدر منكَّر حالا يقعْ ... بكثرة كبغتةً زيدٌ طلعْ

فلم يتقيَّد لقياس كما فَعل هنا، فإن المسألة في النعت والخبر والحال واحدة، ولذلك يَستدلون على أحدها بالآخر"(٣).

---

(١) المقاصد الشافية(٤/٦٤٤، ٦٤٥).

(٢) ألفية ابن مالك(صـ ٣٢).

(٣) المقاصد الشافية(٤/٦٤٥).

وقد قرر علماء البلاغة [١] أن النعت بالمصدر يكون من باب: المبالغة، أو: من مجاز الحذف، أو المجاز المرسل، وأن الثلاثة قياسية، فهل يتناقض علماء لغة واحدة؟ وهل يقول البلاغيون إن النعت بالمصدر أبلغ من النعت بالمشتق في الوقت الذي يقول فيه بعض النحاة إن النعت بالمصدر –مع كثرته لا يصح قياسًا؟ وكيف يقولون ذلك والقرآن الكريم أفصح الكلام مشتمل عليه عدة مرات؟ ... إنه تناقض لا يدفعه إلا القول بقياسية النعت بالمصدر بشروطه السالفة.

وقال ابن جني: "إن النعت بالمصدر مباشرة من غير تقدير شيء محذوف أبلغ وألطف من النعت بغير المصدر[٢]".

ويؤيد كلامه بالأدلة، ويعرض الشواهد الكثيرة عليه؛ ولأنك تجعل المنعوت هو المصدر نفسه مبالغة –وأطال الكلام في هذا[٣].

وفي النعت بالمصدر يقول ابن مالك بيتًا:

ونَعتُوا بمَصْدَرٍ كَثِيرًا ... فالْتَزَمُوا الإِفْرَاد والتَّذْكِيرَا[٤]

أي: نعت العرب بالمصدر كثيرًا في أساليبهم، ولم يخرجوا المصدر عن صيغته الملازمة للإفراد والتذكير، فهو يلازمها دائمًا، ولو كان المنعوت غير مفرد وغير مذكر، تقول: هذا أمر رِضًى، هذان أمران رضًى، هذه أمور رضى، هذه حالة رضى، هاتان حالتان رضى، أولئك حالات رضى...

---

(١) الخصائص (٢/٢٠٤).

(٢) المحتسب(٢/٤٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ألفية ابن مالكٍ(صـ ٤٥).

وهذا الاعتراف بالكثرة يناقض أنه مقصور على السماع. فالأحسن الأخذ بالرأي الصائب الذي يجعله قاسيًا -بشروطه- ولا خوف من اللبس المعنوي أو خفاء المراد؛ لأن القرائن والسياق يزيلان هذا كله، ويبقى للنعت بالمصدر مزيته السالفة التي انفرد بها دون المشتق(١).

وهكذا استعملت العرب المصدر في نعت الذوات كثيرا، كقولهم: "رجلٌ عدلٌ ورضًى، وصومٌ، وفطرٌ، وزورٌ، ونحوها، إلا أنهم ألزموه لفظ الإفراد والتذكير، وإن اختلفت أحوال منعوته"، نحو: مررت برجلين عدل، وبامرأة رضًى، وبرجال صوم، ثم هل ذلك وصف بالمصدر على ظاهره، تنزيلا للذات منزلة المعنى مبالغة؟ أو المصدر مؤول بالوصف، أي: عادل، ونحوه؟ أو على حذف مضاف تقديره: ذو صوم، وذات رضًى، وذوي عدل، وأولى صوم؟ فيه للنحاة ثلاثة أقوال(٢).

ورد ابن عصفور ذلك بأنه إخراج للمصدر عن أصله والبقاء على الأصل أولى(٣).

قال الشاطبي: "ومما يدل على أنه باق على مصدريته أنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما كان قبل أن يوصف به"(٤).

ومن ورود النعت بالمصدر في القرآن الكريم:

- ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ البقرة: ١ – ٢

(١) النحو الوافيَ(٤٦٢/٣).
(٢) إرشاد السالك، لابن القيم (٥٩٥/٢).
(٣) شرح الجمل(١٩٨/١).
(٤) تمهيد القواعد(٣٣٤٢/٧).

الهدى اسم مصدر، ليس له نظير في لغة العرب إلا سُرى وتُقى وبُكى ولُغى مصدر لغي في لغة قليلة، وفعله هدى هديا يتعدى إلى المفعول الثاني بـ(إلى)، وربما تعدى إليه بنفسه على طريقة الحذف المتوسع فيما تقدم في قوله (تعالى): ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾: ٦.

ومحل (هدى) إن كان هو صدر جملة أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف هو ضمير (الكتاب) فيكون المعنى الإخبار عن الكتاب بأنه الهدى، وفيه من المبالغة في حصول الهداية به ما يقتضيه الإخبار بالمصدر؛ للإشارة إلى بلوغه الغاية في إرشاد الناس حتى كان هو عين الهدى؛ تنبيها على رجحان هداه على هدى ما قبله من الكتب.

وإن كان الوقف على قوله لا ريب وكان الظرف صدر الجملة الموالية وكان قوله هدى مبتدأ خبره الظرف المتقدم قبله فيكون إخبارا بأن (فيه هدى)، فالظرفية تدل على تمكن الهدى منه فيساوي ذلك في الدلالة على التمكن الوجه المتقدم الذي هو الإخبار عنه بأنه عين الهدى[1].

- ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ۝٨٣ ﴾ البقرة: ٨٣.

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وقع المصدر موقع الصفة، أي قولا حسنا أو ذا حسن للمبالغة، فإن العرب تضع المصدر مكان اسم الفاعل، أو الصفة بقصد المبالغة، فيقولون: هو عدل. أي: كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا، وفيه من التأكيد والتحضيض على إحسان مقاولة الناس أنه وضع المصدر فيه موضع الاسم، وهذا إنما يستعمل للمبالغة في تأكيد الوصف[2].

---

(١) التحرير والتنوير (١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) محاسن التأويل (١/٣٤٤).

- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

لفظ «سواء» اسم مصدر بمعنى الاستواء، والمراد به الفاعل. أي: مستو، ولذلك يوصف به كما يوصف بالمصدر، أي: إن هؤلاء الراسخين في الكفر والنفاق، قد استوى عندهم استغفارك لهم وعدم استغفارك، فهم لتأصل الجحود فيهم صاروا لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا يؤمنون بثواب أو عقاب ... ولذلك فلن يغفر الله(تعالى) لهم مهما حرصت على هدايتهم وصلاحهم[1].

- ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٥.

أي ومن يرد أن يضله لسوء اختياره، وإيثاره الضلالة على الهداية يصير صدره ضيقا متزايد الضيق لا منفذ فيه للإسلام.

والحرج: مصدر حرج صدره حرجا فهو حرج، أي: ضاق ضيقا شديدا. وصف به الضيق للمبالغة، كأنه نفس الضيق، وأصل الحرج مجتمع الشيء ويقال: للحديقة الملتفة الأشجار التي يصعب دخولها حرجة.

وقرئ حرجا- بكسر الراء- صفة لقوله ضَيِّقًا. روى أن جماعة من الصحابة قرؤوا أمام عمر(رضى الله عنه): «ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا» بكسر الراء فقال عمر: يا فتى ما الحرجة فيكم؟ قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية. فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير[2].

---

(١) التفسير الوسيط(١٤/٤٠٩).

(٢) الدر المنثور(٣/٣٥٦)، ولباب التأويل في معاني التنزيل(٢/١٥٥)، والتفسير الوسيط للطنطاوي(٥/١٧٤).

- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٧ ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٠ ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء: ١١٠ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ طه: ٨ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحشر: ٢٤.

الحسنى: فيها قولان، أظهرهما: أنها تأنيث «أحسن»، والجمع المكسَّرُ لغير العاقل يجوز أن يُوْصَفَ بما يوصف به المؤنث، نحو: مآرب أخرى، ولو طُوبق به لكان التركيب الحَسَن كقوله: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾ ﴾ البقرة: ١٨٤. والثاني: أن الحسنى مصدر على فُعْلَى كالرُّجْعَى والبُقْيَا"[١].

والراجح كما ذهب إليه جمهور المفسرين[٢] أن كلمة (الحسنى) مؤنث على وزن (فُعلى) ومذكره (أحسن)، وليس مصدرا؛ لأنه مذكره، وهو (أحسن) مصدره (الإحسان)، وليس(حُسنى).

والمعنى: "ونفذت كلمة الله ومضت على بنى إسرائيل تامة كاملة؛ بسبب صبرهم على الشدائد التي كابدوها من فرعون وقومه، وقد كان وعد الله ((تعالى)) إياهم مقرونا بأمرهم بالصبر والاستقامة[٣].

وهو الله ((تعالى)) وحده الذي يجب أن يخلص الخلق له العبادة والطاعة ولا أحد غيره يستحق ذلك، وهو صاحب الأسماء الْحُسْنى أي: الفضلى والعظمى، لدلالتها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والنهاية في السمو والكمال. [٤]

---

(١) الدر المصون(٥/٥٢٢).

(٢) غرائب التفسير(١/٤٨٠)، البحر المحيط(٥/٢٣١)، البحر المديد(٢/٢٨٥)، اللباب(٩/٤٠١).

(٣) تفسير المراغي(٩/٤٨).

(٤) التفسير الوسيط(٩/٨٩).

- ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ ﴾ يوسف: ١٨.

في قوله: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ١٨ ﴾... أي: بدم ذي كذب، فهو مصدر بتقدير مضاف، أو وصف الدم بالمصدر مبالغة، حتى لكأنه الكذب بعينه، والمصدر هنا بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق، أي: بدم مكذوب.

والمعنى: "وبعد أن ألقوا بيوسف في الجب، واحتفظوا بقميصه معهم، ووضعوا على هذا القميص دما مصطنعا ليس من جسم يوسف، وإنما من جسم شيء آخر قد يكون ظبيا وقد يكون خلافه.

وقال(سبحانه) عَلى قَمِيصِهِ للإشعار بأنه دم موضوع على ظاهر القميص وضعا متكلفا مصطنعا، ولو كان من أثر افتراس الذئب لصاحبه، لظهر التمزق والتخريق في القميص، ولتغلغل الدم في قطعة منه[1].

- ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖۚ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ ﴾ يوسف: ٢٠.

والبخس: أصله مصدر بخسه إذا نقصه عن قيمة شيئه. وهو هنا بمعنى المبخوس كالخلق بمعنى المخلوق.

والبخس فسره أهل اللغة بالنقص ويظهر أنه أخص من النقص، فهو نقص بإخفاء[2].

وأقرب الألفاظ إلى معناه الغبن، قال ابن العربي: «البخس في لسان العرب هو النقص بالتعييب والتزهيد، أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في التزيد في الكيل

---

(١) التفسير الوسيط(٧/٣٣٠).

(٢) تفسير القرطبي (٩/١٥٥).

أو النقصان منه» أي: عن غفلة من صاحب الحق، وهذا هو المناسب في معنى الآية؛ لأن المراد النهي عن النقص من الحق عن غفلة من صاحبه(١).

- ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ الكهف: ١١

قال الزجاج:"(عددًا) منصوب على ضربين: أحدهما على المصدر، المعنى: نَعُدُّ عدَدًا، ويجوز أن يكون نعتًا للسنين، المعنى سنين ذات عَدَدٍ، والفائدةُ في قولك عدد في الأشياء المعدودات: أنك تريد توكيد كثرة الشيءِ؛ لأنه إذا قل فُهِمَ مِقْدَارُهُ ومقدار عدده، فلم يحتجِ إلى أن يُعَدّ، فإذا كثُرَ احتاج إلى أن يعد، فالعدد في قَوْلكَ: أقمت أيامًا عدَدًا أنك؛ تُرِيدُ بها الكثرة، وجائز أن تؤكد بعدَدٍ معنى الجماعة في أنها قد خرجت من معنى الواحد"(٢).

- ﴿ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ الكهف: ١٤

قال الراغب:" الشطط: الإفراط في البعد. يقال: شطت الدار، وأشط، يقال في المكان، وفي الحكم، وفي السوم... وعبر بالشطط عن الجور. أي: قولًا بعيدًا عن الحق، وشط النهر حيث يبعد عن الماء من حافته"(٣).

أي: "ربنا رب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إلها، ولو فرض أننا دعونا وعبدنا من دونه إلها آخر، والله لنكونن في هذه الحالة قد قلنا إذا قولا شططا، أي: بعيدا بُعدا واضحا عن دائرة الحق والصواب.

والآية الكريمة تدل على قوة إيمان هؤلاء الفتية، وعلى أن من كان كذلك ثبت الله ((تعالى)) قلبه، وقواه على تحمل الشدائد، كما تدل على أن من أشرك مع الله

---

(١) الأحكام لابن العربي(٣١٨/٢)، التحرير والتنوير (١٠٤/٣)، روح المعاني(٣٩٥/٦).
(٢) معاني القرآن(٢٧١/٣).
(٣) مفردات لألفاظ القرآن(٥٣٧/١).

((تعالى)) إلها آخر، يكون بسبب هذا الإشراك، قد جاء بأمر شطط بعيد كل البعد عن الحق والصواب؛ وصدق الله إذ يقول: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١﴾ الحج: ٣١ " [1].

- ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفۡصَفٗا ١٠٦﴾ طه: ١٠٦.

قال النيسابوري: "قاعا صفصفا: أرضا بيضاء يزلق عليها زلقا لملاستها. وزلقا وغورا كلاهما وصف بالمصدر كقولهم «فلان زور وصوم»"[2].

"والصعيد: وجه الأرض.

وفي «اللسان» عن الليث «يقال للحديقة، إذا خربت وذهب شجراؤها: قد صارت صعيدا، أي: أرضا مستوية لا شجر فيها»"[3]. وهذا إذا صح أحسن هنا، ويكون وصفه بـ(زلقا) مبالغة في انعدام النفع به بالمرة.

والزلق: "مصدر زلقتِ الرجل، إذا اضطربت وزلت على الأرض فلم تستقر، ووصف الأرض بذلك مبالغة، أي: ذات زلق، أي هي مزلقة"[4].

- ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ ٣٧﴾ الإسراء: ٣٧.

(مرحا) مصدر وقع موقع الحال، أو نعت لمصدر محذوف؛ أي: مشيا مرحا أو مفعول لأجله؛ أي: لا تمش لأجل المرح والأشر[5].

---

(١) التفسير الوسيط (٨/٤٨٢).
(٢) غرائب القرآن (٤/٤٣٢).
(٣) لسان العرب(٣/٢٥٤).
(٤) التحرير والتنوير(١٥/٣٢٥).
(٥) الكشاف(٣/٤٩٧).

"وموقع قوله: في الأرض، بعد لا تمش مع أن المشي لا يكون إلا في الأرض، هو الإيماء إلى أن المشي في مكان يمشي فيه الناس كلهم قويهم وضعيفهم، ففي ذلك موعظة للماشي مرحا أنه مساو لسائر الناس"(١).

- ﴿ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ ﴾ طه: ٥٨.

قال الأصبهاني:" قوله (مَكَانًا سُوًى)، قال السُّدِّي وقتادة: عِدل، وقال ابن زيد: مستوٍ، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم (سُوًى) بضم السين، وقرأ الباقون بكسرها، والضم أكثر وأفصح؛ لأنّ (فُعَل) في الصفات أكثر من (فِعَل)؛ وذلك نحو: حُطَم ولُبَد، فهذا أكثر من باب عِدَى، وقد قرئ :﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ طه: ١٢، و(طِوى)، والضم أفصح لما ذكرناه، ومثل ذلك: ثِنى وثُنى وعِدَى وعُدى"(٢).

وقال الرازي:" (سوى) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر سوى بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان مثل طُوى وطِوى، وقرئ أيضا منونا وغير منون، وذكروا في معناه وجوها:

أحدها: قال أبو علي :مكانا تستوي مسافته على الفريقين، وهو المراد من قول مجاهد: قال قتادة: منصفا بيننا.

وثانيها: قال ابن زيد: سوى؛ أي: مستويا لا يحجب العين ما فيه من الارتفاع والانخفاض، فسُوى على التقدير الأول صفة المسافة، وعلى هذا التقدير صفة المكان والمقصود: أنهم طلبوا موضعا مستويا؛ لا يكون فيه ارتفاع ولا انخفاض حتى يشاهد كل الحاضرين كل ما يجري.

وثالثها: مكانا يستوي حالنا في الرضاء به.

---

(١) التحرير والتنوير(٢١/١٦٧).

(٢) إعراب القرآن للأصبهاني (صـ ٢٢٦).

ورابعها: قال الكلبي: مكانا سوى هذا المكان الذي نحن فيه الآن"[١].

- ﴿ فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ ﴾ طه: ٧٧.

قال الراغب:" يَبِسَ الشيءُ يَيْبَسُ، واليَبْسُ: يَابِسُ النّباتِ، وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت، واليَبَسُ: المكانُ يكون فيه ماء فيذهب"[٢].

قال الجمل: "وقوله يَبَسًا صفة لقوله طَرِيقًا وصف به لما يؤول إليه؛ لأنه لم يكن يبسا بعد. وإنما مرت عليه الصبا فجففته. وقيل: هو في الأصل مصدر وصف به للمبالغة، أو على حذف مضاف، أو جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة"[٣].

وقال الشوكاني:" يبسا أي: اجعل لهم طريقا، ومعنى يبسا: يابسا، وصف به الفاعل مبالغة، وذلك أن الله ((تعالى)) أيبس لهم تلك الطريق حتى لم يكن فيها ماء ولا طين. وقرئ يبْسا بسكون الباء على أنه مخفف من يبَسا المحرك، أو جمع يابس كصحب في صاحب"[٤].

- ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ١٢٤ ﴾ طه: ١٢٤

في القاموس: "الضنك: الضيق في كل شيء للذكر والأنثى؛ يقال ضنُك ككرم ضنَكا وضناكة وضنوكة: ضاق"[٥].

---

(١) مفاتيح الغيب (٦٣/٢٢).
(٢) مفردات إعراب القرآن(٨٨٩/١).
(٣) حاشية الجمل على الجلالين(١٠٣/٣).
(٤) فتح القدير(٤٤٦/٣).
(٥) القاموس المحيط(٩٤٧/١).

قال أبو السعود:"ضيقًا مصدرٌ وصف به؛ ولذلك يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ وقرئ ضنْكى كسَكْرى؛ وذلك لأن مجامعَ همتِه ومطامحَ نظرِه مقصورةٌ على أعراض الدنيا، وهو متهالكٌ على ازديادها وخائف من انتقاصها؛ بخلاف المؤمنِ الطالبِ للآخرة"(١).

وقال الشيخ زكريا الأنصاري:" قوله: (ضَنْكًا): هو مصدر ضَنَكَ بفتح في الماضي، ومثله في المضارع، وهو وصف على تقدير: ذا ضنك"(٢).

- ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٧

قال الزجاج:" (القسط) العدل، المعنى ونضع الموازين ذوات القسط، وقِسْط مثل: عدل مصدر يوصف به، تقول ميزان قِسْط وميزانان قِسْط، وموازين – قِسْطِ. والميزان في القيامة – جاء في التفسير – أن له لساناً وكفتين، وتُمثَّلُ الأعمال بما يوزَنُ، وجاء في التفسير أنه يوزن خاتمة العَمَل، فمن كانت خاتمة عَمَله خيرًا جوزي بخير، ومن كانت خاتمة عمله شرا فجزاؤه الشر"(٣).

وقال الزمخشري:" وصفت الْمَوازِينَ بالقسط وهو العدل، مبالغة، كأنها في أنفسها قسط، أو على حذف المضاف، أي: ذوات القسط(٤)".

- ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٤

ذهب بعض المفسرين إلى أن (تترى) مصدر منصوب على الحالية، وذهب الباقون إلى أنه منصوب على النعت لمصدر محذوف، والتقدير: (إرسالا تترى).

---

(١) إرشاد العقل السليم(٤٨/٦).
(٢) إعراب القرآن (صـ ٣٩١).
(٣) معاني القرآن (٣٩٤/٣).
(٤) الكشاف(١٢٠/٣).

قال الزجاج:" ويقرأ تَتْرَى، ويجوز تَتْرِي غير مُنَوَّية بالكسر، ولم يُقْرَأْ بِهِ فلا تَقْرَأَنَّ بهِ... من قرأ بالتنوين فمعناه وَتْرًا، فأَبْدَل التاءَ من الواو، وكما قالوا: تُجَاه وإنما هو وُجَاه من المُواجِهة، ومن قال تترى بغير تَنْوينِ فإنما جعلها على فَعْلَى بألف التأنيثِ، فلم ينَون "[1].

وقال الرازي:" قرأ ابن كثير تترًا منونة والباقون بغير تنوين وهو اختيار أكثر أهل اللغة لأنها فعلى من المواترة وهي المتابعة، وفعلى لا ينون كالدعوى والتقوى والتاء بدل من الواو فإنه مأخوذ من الوتر وهو الفرد"[2].

وقال الواحدي:"(تترى) أي: بعضها في إثر بعض غير متصلين، لأن بين كل نبيين دهرا طويلا، وهي فعلى من المواترة، قال الأصمعي: يقال: واترت الخبر، أتبعت بعضه بعضا، وبين الخبرين هنيهة، وهي كالدعوى والتقوى، وأكثر العرب على ترك تنوينها.

وقرأ ابن كثير تترا منونة، وتترا على هذه القراءة فَعْلا، والألف فيها كالألف في رأيت زيدا وعمرا، فإذا وقفت كانت الألف بدلا من التنوين وحقها أن تفخم ولا تمال، قال المبرد: من قرأ (تَتْرَا) فهو مثل شكوى، ومن قرأ تترى مثل شكوت شكوى، وعلى القراءتين جميعا التاء الأولى بدل من الواو، وتترا مصدرا، أو اسم قام مقام الحال لأن المعنى متواترة"[3].

وقال السمين الحلبي:"تَتْرَى: فيه وجهان، أحدُهما: وهو الظاهرُ أنَّه منصوبٌ على الحالِ مِنْ «رُسُلَنا» بمعنى متواتِرين أي: واحدًا بعد واحدٍ، أو مُتتابعين على

---

(١) معاني القرآن (١٣/٤).

(٢) مفاتيح الغيب(٢٧٨/٢٣).

(٣) التفسير الوسيط(٢٩٠/٣).

حَسَبِ الخلافِ في معناه. وحقيقتُه أنه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحالِ. والثاني: أنه نعتٌ مصدرٍ محذوف تقديرُه: إرسالاً تَتْرى؛ أي: متتابعين أو إرسالاً إثرَ إرْسال.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهي قراءةُ الشافعيِّ «تَتْرَىً» بالتنوين، وباقي السبعةِ «تترى» بألفٍ صريحةٍ دونَ تنوينٍ. وهذه هي اللغةُ المشهورةُ، فَمَنْ نَوَّن فله وجهان:

أحدُهما: أنَّ وَزْنَ الكلمةِ فَعْل كفَلْس، فقوله: «تَتْرَىً» كقولك: نَصَرْتُه نَصْرًا. وَوَزْنُه في قراءتِهم فَعْلاً. وقد رُدَّ هذا الوجهُ بأنَّه لم يُحْفَظْ جَرَيانُ حركاتِ الإعرابِ على رائِه، فيُقال: هذا تَتْرٌ ومررت بتَتْرٍ نحو: هذا نَصْرٌ، ورأيت نصرًا، ومررتُ بنصرٍ، فإذا لم يُحْفَظْ ذلك بَطَلَ أَنْ يكونَ وزنُه فَعْلاً.

الثاني: أن ألفَه للإلحاقِ بجَعْفر؛ كما في أَرْطى وعَلْقى، فلمَّا نُوِّن ذَهَبَتْ لالتقاءِ الساكنين. وهذا أقربُ مِمَّا قبلَه، ولكنه يلزمُ منه وجودُ ألفِ الإلحاقِ في المصادرِ وهو نادرٌ.

الثالث: أنها للتأنيثِ كدعوى. وهي واضحةً فتحصَّلَ في ألفِه ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أنها بدلٌ من التنوينِ في الوقفِ. الثاني: أنها للإلحاق. الثالث للتأنيث"[1].

والراجح -والله أعلم- أن (تترى) منصوب على الحالية أو المصدرية، ووزنه (فعلى).

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ الفرقان: ٤٨

"وفي وصف ماء المطر بأنه ماء طهور، إشارة إلى أنه ماء خالص، لم يختلط به شيء مما على الأرض، ولم تعلق به شائبة من شوائبها... فهو ماء نقيّ صاف، طهور"[2].

---

(١) الدر المصون(٨/٣٤٤).

(٢) التفسير القرآني للقرآن(١٠/٣٦).

قال القاضي: "وتوصيف الماء به إشعار بالنعمة فيه، وتتميم للمنة فيما بعده، فإن الماء الطهور أهنأ وأنفع مما خالطه ما يزيل طهوريته، وتنبيه على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي أن يطهروها، فبواطنهم بذلك أولى"(١).

- ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣

قال النيسابوري:" هَوْنًا مصدر وضع للمبالغة موضع الحال أو الصفة للمشي بمعنى هينين، أي مشيا هينا والمعنى أنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشرا وبطر"(٢).

- ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الصافات: ٤٥ – ٤٦.

"بيضاء لذة للشاربين صفتان لكأس" أي: ذات لذة فحذف المضاف، ويجوز أن يكون الوصف بالمصدر لقصد المبالغة في كونها لذة؛ فلا يحتاج إلى تقدير المضاف. قال الحسن: خمر الجنة أشد بياضا من اللبن، له لذة لذيذة"(٣).

- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الزمر: ٢٩

قال الزمخشري:" سَلَمًا لِرَجُلٍ: خالصا، وقرئ: سلما، بفتح الفاء والعين، وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين، وهي مصادر سلم. والمعنى: ذا سلامة لرجل، أي: ذا خلوص له من الشركة، من قولهم: سلمت له الضيعة"(٤).

وقال أبو الطيب:" (وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) أي خالصاً له. وهذا مثل من يعبد الله وحده، قرأ الجمهور: سلمًا بفتح السين واللام، وقرىء بكسر السين وسكون اللام،

---

(١) محاسن التأويل(٧/٤٣١).
(٢) غرائب القرآن(٥/٢٥٣).
(٣) فتح القدير(٤/٤٥١).
(٤) الكشاف(٤/١٢٦).

وقرأ ابن عباس ومجاهد والجحدري وابن كثير ويعقوب: سالمًا اسم فاعل من سلم له فهو سالم، واختارها أبو عبيد قال: لأن السالم الخالص ضد المشترك والسلم ضد الحرب، ولا موضع للحرب ههنا، وأجيب عنه بأن الحرف إذا كان له معنيان لم يحمل إلا على أولاهما، فالسلم وإن كان ضد الحرب فله معنى آخر بمعنى سالم من سلم له كذا إذا خلص له، وأيضاً يلزمه في سالم ما ألزم به لأنه يقال شيء سالم أي: لا عاهة به، واختار أبو حاتم القراءة الأولى، والحاصل أن قراءة الجمهور هي على الوصف بالمصدر للمبالغة أو على حذف مضاف، أي ذا سلم"[١].

- ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ١٦ ﴾ فصلت: ١٦

قال أبو حيان:" وأبو عمرو، والنخعي، وعيسى، والأعرج نحسات، بسكون الحاء، فاحتمل أن يكون مصدرا وصف به، وتارة يضاف إليه، واحتمل أن يكون مخففا من فَعِلٍ"[٢].

وقال الزمخشري: "مخفف نحس، أو صفة على فعْل، أو وصف بمصدر"[٣].

وتتبع أبو حيان: "ما ذكره التصريفيون مما جاء صفة من فعل اللازم؛ فلم يذكروا فيه فعلا بسكون العين، قالوا: يأتي على فعَل كفرح وهو فرح، وعلى أفعل حور فهو أحور، وعلى فعلان شبع فهو شبعان، وقد يجيء على فاعل سلم فهو سالم، وبلي فهو بال، وقرأ قتادة، وأبو رجاء، والجحدري، وشيبة، وأبو جعفر، والأعمش،

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن(١١١/١٢).

(٢) البحر المحيط(٢٩٦/٩).

(٣) الكشاف(١٩٣/٤).

وباقي السبعة: بكسر الحاء وهو القياس، وفعله نحس على فعل بكسر العين، ونحسات صفة لأيام جمع بألف وتاء؛ لأنه جمع صفة لما لا يعقل"[1].

وقال محيي الدين درويش:"(نَحِساتٍ): بكسر الحاء وسكونها وهما قراءتان سبعيتان، أي: مشئومات عليهم، فأما الكسر فهو صفة على فعل وفعلُه فعِل بكسر العين أيضا، يقال نحس، فهو نحس كفرح فهو فرح وأشر فهو أشر. وأما السكون فهو مصدر وصف به كرجل عدل، ولكن يشكل على هذه القراءة جمعه، فإن الفصيح في المصدر الموصوف به أن يوحد، وكأن المسوغ له اختلاف أنواعه في الأصل"[2].

- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحشر: ٢٣.

"والسلام مصدر بمعنى المسالمة وصف الله ((تعالى)) به على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة في الوصف، أي: ذو السلام، أي: السلامة، وهي أنه ((تعالى)) سالم الخلق من الظلم والجور"[3].

- ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ ﴾ الذاريات: ٣

قال أبو حيان:" ومعنى يسرا: جريا ذا يسر، أي: سهولة، فيسرا مصدر وصف به على تقدير محذوف، فهو على رأي سيبويه في موضع الحال. أمرا تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرها، فأمرا مفعول به، وقيل: مصدر منصوب على الحال، أي مأمورة، ومفعول المقسمات محذوف"[4].

---

(١) البحر المحيط (٩/٢٩٦).
(٢) إعراب القرآن(٨/٥٤٠).
(٣) التحرير والتنوير(٢٨/١٢٠).
(٤) البحر المحيط(٩/٥٤٨).

- ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ ﴿٣﴾ ﴾ الملك: ٣ ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ ﴾ نوح: ١٥

قال أبو حيان:" وانتصب طباقا على الوصف لسبع، فإما أن يكون مصدر طابق مطابقة وطباقا لقولهم: النعل خصفها طبقا على طبق، وصف به على سبيل المبالغة، أو على حذف مضاف، أي ذا طباق وإما جمع طبق كجمل وجمال، أو جمع طبقة كرحبة ورحاب، والمعنى: بعضها فوق بعض"(١).

- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا ﴿٧﴾ ﴾ الحاقة: ٧

قال أبو حيان:"حسوما، قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وأبو عبيدة: تباعا لم يتخللها انقطاع. وقال الخليل: شؤما ونحسا. وقال ابن زيد: حسوما جمع حاسم، أي تلك الأيام قطعتهم بالإهلاك. قال الزمخشري: وإن كان مصدرا، فإما أن ينتصب بفعل مضمر، أي تحسم حسوما بمعنى تستأصل استئصالا، أو تكون صفة، كقولك: ذات حسوم، أن تكون مفعولا له، أي سخرها عليهم للاستئصال. وقرأ السدي: حسوما بالفتح: حالا من الريح، أي: سخرها عليهم مستأصلة. وقيل: هي أيام العجز، وهي آخر الشتاء"(٢).

- ﴿ لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴿١٧﴾ ﴾ الجن: ١٧

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: صعدا بفتحتين، وذو مصدر صعد وصف به العذاب، أي: يعلو المعذب ويغلبه، وفسر بشاقٍّ. يقال: فلان في صعد من أمره، أي: في مشقة. وقال عمر: ما يتصعد بي شيء كما يتصعد في خطبة النكاح، أي: ما

---

(١) المصدر السابق(١٠/٢٢١).

(٢) البحر المحيط(١٠/٢٥٥).

يشق علي. وقال أبو سعيد الخدري وابن عباس: صعد: جبل في النار. وقال الخدري: كلما وضعوا أيديهم عليه ذابت. وقال عكرمة: هو صخرة ملساء في جهنم يكلف صعودها، فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم، فعلى هذا يجوز أن يكون بدلا من عذاب على حذف مضاف، أي:: عذاب صعد، ويجوز أن يكون صعدا مفعول يسلكه، وعذابا مفعول من أجله"[1].

- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ الجن: ١

(إنا سمعنا قرآناً) أي: كلاما مقروءًا (عجبًا) في فصاحته وبلاغته وغزارة معانيه وغير ذلك، وقيل: عجباً في مواعظه، وقيل: في بركته، وعجباً مصدر وصف به للمبالغة أو على حذف المضاف؛ أي: ذا عجب أو المصدر بمعنى اسم الفاعل؛ أي: معجبًا[2].

- ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ النبأ: ٢٥ – ٢٦

"جزاء وفاقا؛ أي: موافقا لأعمالهم، وجزاء منتصب على المصدر، ووفاقا نعت له. قال الفراء والأخفش: جازيناهم جزاء وافق أعمالهم، قال الزجاج: جوزوا جزاء وافق أعمالهم. قال الفراء: الوفاق: جمع الوفق، والوفق والموافق واحد. قال مقاتل: وافق العذاب الذنب؛ فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار"[3].

- ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النبأ: ٣٦

---

(١) المصدر السابق(١٠/٣٠٠).

(٢) فتح القدير(٥/٣٦٤).

(٣) فتح القدير(٥/٤٤٣)، وينظر: معاني القرآن للفراء(٣/٢٢٩).

قال أبو حيان:"قوله: «حسابًا» صفة لـ «عطاءً»، والمعنى: كافيًا، فهو مصدر أقيم مقام الوصف أو بولغ فيه، أو على حذف مضاف، من قولهم: أَحْسبَنِي الشيء؛ أي: كفاني"(١).

- ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ عبس: ١٥ – ١٦

"السفرة: جمع سافِر ككتبة وكاتب، والمعنى: أنها بأيدي كتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ. قال الفراء: السفرة هنا الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسوله، من السفارة وهو السعي بين القوم"(٢).

قال الزجاج: "وإنما قيل للكتاب: سفر بكسر السين، والكاتب سافِر؛ لأن معناه أنه يبين، يقال: أسفر الصبح؛ إذا أضاء، وأسفرت المرأة إذا كشفت النقاب عن وجهها، ومنه سفرت بين القوم أسفر سفارة؛ أي: أصلحت بينهم. قال مجاهد: هم الملائكة الكرام الكاتبون لأعمال العباد. وقال قتادة: السفرة – هنا – هم القراء؛ لأنهم يقرءون الأسفار"(٣).

النعت بكلمة (رب)

قال الراغب:"الرب – في الأصل – : التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، والرب مصدر مستعار للفاعل"(٤).

---

(١) البحر المحيط(١٠/٣٨٩)، فتح البيان في مقاصد القرآن(١٥/٤٣).

(٢) معاني القرآن(٣/٢٣٦).

(٣) معاني القرآن (٥/٢٨٤)، فتح القدير(٥/٤٦٤).

(٤) المفردات في غريب القرآن(١/٣٣٦).

فَرَبِّ الْعالَمِينَ أي: "مالكهم، إذ الرب مصدر «ربه يربه» إذا تعاهده بالتربية حتى يبلغ به شيئا فشيئا درجة الكمال. وهو اسم من أسماء الله ((تعالى)) ولا يطلق على غيره إلا مقيدا؛ فيقال: رب الدار، ورب الضيعة؛ أي: صاحبها ومالكها"[1].

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة: ٢
﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ ﴾ المائدة: ٢٨
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۝١٠٢ ﴾ الأنعام: ١٠٢
﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٥ ﴾ الأنعام: ٤٥
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ ﴾ الأنعام: ١٦٢
﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٥٤ ﴾ الأعراف: ٥٤
﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١٢٢ ﴾ الأعراف: ١٢١ - ١٢٢
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣ ﴾ يونس: ٣
﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠ ﴾ يونس: ١٠
﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٣٢ ﴾ يونس: ٣٢
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٢٢ ﴾ الأنبياء: ٢٢
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝١١٦ ﴾ المؤمنون: ١١٦
﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝٤٨ ﴾ الشعراء: ٤٧ - ٤٨
﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨ ﴾ النمل: ٨
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ۝٢٦ ﴾ النمل: ٢٦
﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٤ ﴾ النمل: ٤٤

(١) التفسير الوسيط(١/١٧).

﴿ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القصص: ٣٠
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ ﴿١٣﴾ ﴾ فاطر: ١٣
﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ الصافات: ١٢٥ ــ ١٢٦
﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الصافات: ١٨٠
﴿ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ الصافات: ١٨٢
﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ﴿٦٦﴾ ﴾ ص: ٦٥ ــ ٦٦
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر: ٦
﴿ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الزمر: ٧٥
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ غافر: ٦٢
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ غافر: ٦٤
﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ غافر: ٦٥
﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الزخرف: ٨٢
﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الجاثية: ٣٦
﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الجاثية: ٣٦
﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الحشر: ١٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة: ١
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ ﴿١﴾ ﴾ الطلاق: ١

﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ النبأ: ٣٦ – ٣٧
﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التكوير: ٢٩

المطلب الثاني: النعت بالاسم المنسوب في القرآن

هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها علامة للنسبة إليه، كما ألحقت التاء علامة للتأنيث، وذلك نحو قولك: هاشمي وبصري، كما انقسم التأنيث إلى حقيقي وغير حقيقي، فكذلك النسب، فالحقيقي ما كان مؤثرًا في المعنى. وغير الحقيقي ما تعلق باللفظ فحسب، نحو كرسي وبردي، وكما جاءت التاء فارقة بين الجنس وواحده، فكذلك الياء، نحو: رومي وروم ومجوسي ومجوس، والنسبة مما طرق على الاسم لتغييرات شتى لانتقاله بها من معنى إلى معنى وحال إلى حال.

فالاسم الجامد الدالّ على النسب قَصْدا، وأشهر صُوَره أن يكون في آخرة ياء النسب، أو: أن يكون على صيغة: "فَعَّال"، أو غيرها من الصيغ الدالة على الانتساب قصداً كما تدل ياء النسب، فهو يؤدي المعنى الذي يؤديه لفظ: "المنسوب لكذا"، نحو: ألمحُ في وجه الرجل العربيّ كثيراً من أمارات الشجاعة، والكفاح. أي: المنسوب إلى العرب. ومثل: اشتهر الرجل اليوناني بالنشاط والهجرة إلى حيث يتسع الرزق أمامه، وفي بلادنا جماعة منهم تمارس الحِرَف، والصناعات المختلفة. فتجد بينهم التاجر، والبقَّال، واللَّبان، والنجار، والحداد، ... و... أي: المنسوب للتجارة، والبقل، واللبن، والنَّجْر "النِّجارة"، والحديد... وإنما ينسب إليها؛ لأنه يلازم العمل فيها والتفرغ لها ...

قال ابن يعيش:" وقد وصفوا بأسماء غير مشتقّة ترجع إلى معنى المشتقّ، قالوا "رجلٌ تميميٌّ، وبصريٌّ"، ونحوهما من النسَب، فهذا ونحوه ليس بمشتقّ؛ لأنّه لم يُؤخَذ من فعلٍ، كما أُخذ "ضاربٌ" من "ضَرَبَ"، وإنَّما هو متأوَّلٌ بـ "منسوبٍ" و"مَعْزُوّ"، فهو في معنى اسم "[1].

(١) شرح المفصل(٢/٢٣٤).

وهذا النوع من الأسماء الجامدة يصلح نعتًا للنكرة وللمعرفة؛ ولا بد أن يطابقهما تنكيرًا، وتعريفًا. تقول: ألمحُ في وجه الرجلِ العربيِّ النبلَ ... أو: ألمح في وجه رجل عربي النبل.

قال الأزهري: "أسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف، تقول: مررت "برجل دمشقي"، وبالرجل الدمشقي، بفتح الميم ويجوز الكسر"(١).

قال ابن مالك: "وللاسم المنسوب إليه مزية على غيره من الجاري مَجرى المشتق لكثرة الحاجة إليه في المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث فذلك رفع به الظاهر دون شذوذ؛ فيقال: مررت برجل عربي أبوه عجمية أمه"(٢).

النعت بالاسم المنسوب في القرآن

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ ﴿٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ٤٠
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧
﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ يونس: ٢٢
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ يوسف: ٢
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ ﴿١٨﴾ ﴾ إبراهيم: ١٨
﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحجر: ٢٢
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ الكهف: ٨٦
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ ﴾ مريم: ١٦

(١) التصريح(٢/١١٤).

(٢) شرح الكافية الشافية(٣/١١٥٨).

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾ طه: ١١٣
﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤٥
﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥
﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠
﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢٨
﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فصلت: ٣
﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤٤
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ الشورى: ٧
﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الزخرف: ٣
﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف: ١٢
﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الحاقة: ٢
﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾ الطارق: ٦

التحليل

- **﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧ ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨**

قال الزجاج:" الْأُمِّيُّ: هو على خلقة الأمَّة، لم يتعلم الكتاب فهو على جِبِلَّتِهِ"(١).

وقال الراغب:" الأمي: الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب... والنبي الأمي... قيل: منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا، لكونه على عادتهم؛ كقولك : عامي على عادة

(١) معاني القرآن(٢/٣٨١).

العامة. وقيل : سمي بذلك لأنه لم يكن يقرأ ولا يكتب من كتاب، وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ "[1].

وقال أبو حيان:" الأمي: الذي لا يقرأ في كتاب ولا يكتب، نسب إلى الأم لأنه ليس من شغل النساء أن يكتبن أو يقرأن في كتاب، أو لأنه بحال ولدته أمه لم ينتقل عنها، أو نسب إلى الأمة، وهي القامة والخلقة، أو إلى الأمة؛ إذ هي ساذجة قبل أن تعرف المعارف"[2].

- ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ النحل: ١٠٣.

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٥.

قال الراغب:" العرب... ولد إسماعيل، والعربي المفصح، والعربي إذا نسب إليه قيل: العربي، فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه"[3].

- ﴿ ۞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥

قال الزمخشري:" ودرّيّ: منسوب إلى الدرّ أي، أبيض متلألأ. ودرّيء: بوزن سكيت: يدرأ الظلام بضوئه، ودريء كمريق. ودرى كالسكينة"[4].

وقال أبو حيان:" وقرأ الجمهور من السبعة نافع وابن عامر وحفص وابن كثير دري -بضم الدال وتشديد الراء والياء-، والظاهر نسبة الكوكب إلى الدر لبياضه وصفائه، ويحتمل أن يكون أصله الهمز فأبدل وأدغم، وقرأ قتادة وزيد بن علي

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن(١/٤٤).

(٢) البحر المحيط(١/٤٣٥).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن(١/٥٥٧).

(٤) الكشاف (٣/٢٤٢).

والضحاك كذلك إلا أنهما فتحا الدال. وروي ذلك عن نصر بن عاصم وأبي رجاء وابن المسيب. وقرأ الزهري كذلك إلا أنه كسر الدال، وقرأ حمزة كذلك إلا أنه همز من الدرء بمعنى الدفع، أي: يدفع بعضها بعضا، أو يدفع ضوؤها خفاءها، ووزنها فعيل"(١).

قال الزجاج:" النور في الزجاج، وضوء النار أبين منه في كل شيء، وضوؤه يزيد في الزجاج، ووجه ذلك: أن الزجاج جسم شفاف يظهر فيه النور أكمل ظهور، ثم وصف الزجاجة فقال: الزجاجة كأنها كوكب دري؛ أي: منسوب إلى الدر لكون فيه من الصفاء والحسن ما يشابه الدر"(٢).

- ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥

"الزجاجة مبتدأ، وكأن اسمها، وكوكب خبرها، ودري صفة لكوكب، والجملة خبر الزجاجة، وجملة الزجاجة... إلخ تفسير لما قبلها فلا محل له، وجملة يوقد صفة ثانية لكوكب، ونائب الفاعل مستتر، ومن شجرة جار ومجرور متعلقان بيوقد، وهي لابتداء الغاية على حذف مضاف؛ أي: من زيت شجرة، ومباركة صفة لشجرة، وزيتونة بدل من شجرة، ولا شرقية صفة ثانية لشجرة، ودخلت لا لتفيد النفي فلا تحول بين الصفة والموصوف"(٣).

قال الزمخشري: "وقيل: لا في مضحى ولا في مقنأة (وهو المكان الذي لا تطلع عليه الشمس) ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها، وذلك أجود لحملها وأصفى

---

(١) البحر المحيط (٨/٤٥).

(٢) معاني القرآن (٤/٤٣، ٤٤).

(٣) إعراب القرآن وبيانه (٦/٦٠٦).

لدهنها، قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)): لا خير في شجرة في مقنأة،، ولا نبات في مقنأة، ولا خير فيهما في مضحى، وقيل، ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط؛ بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا؛ فهي شرقية وغربية"(١).

- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا ﴾ فصلت: ٤٤

قال الراغب: "العجم: خلاف العرب، والعجمي منسوب إليهم، والأعجم من في لسانه عجمة، عربيا كان أو غير عربي، ومنه قيل للبهيمة عجماء، والأعجمي منسوب إليه، قال: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ الشعراء: ١٩٨، على حذف الياء "(٢).

وقال الزمخشري:" الأعجم: الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام. والأعجمي مثله، إلا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد. وقرأ الحسن: الأعجميين. ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه، قالوا له: أعجم وأعجمي، شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين، وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها: أعجم"(٣).

وقال أبو حيان:" قال الزمخشري: الأعجمي الذي لا يفصح، وفي لسانه عجمة واستعجام، والأعجمي مثله إلا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة توكيد. وقال ابن عطية: الأعجمون جمع أعجم، وهو الذي لا يفصح، وإن كان عربي النسب يقال له أعجم، وذلك يقال للحيوانات والجمادات، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : «جرح العجماء جبار» . وأسند الطبري، عن عبد الله بن مطيع أنه قال، حين قرأ هذه

(١) الكشاف (٣/٢٤١).
(٢) مفردات لألفاظ القرآن (٢/٦٨).
(٣) الكشاف (٣/٣٣٦).

الآية، وهو واقف بعرفة: «جملي هذا أعجم، فلو أنزل عليه ما كانوا يؤمنون»، والعجمي هو الذي نسبته في العجم، وإن كان أفصح الناس"[١].

وقال الطاهر بن عاشور:" والأعجمين جمع أعجم. والأعجم: الشديد العجمة، أي لا يحسن كلمة بالعربية، وهو هنا مرادف أعجمي بياء النسب فيصح في جمعه على أعجمين اعتبار أنه لا حذف فيه باعتبار جمع أعجم"[٢].

- ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾ النور: ٤٠

قال الراغب:" لجة البحر : تردد أمواجه، ولجة الليل: تردد ظلامه، قال(في بحر لجي) منسوب إلى لجة البحر"[٣].

قال الزمخشري:" اللجيُّ: العميق الكثير الماء، منسوب إلى اللج وهو معظم ماء البحر"[٤].

---

(١) البحر المحيط(٨/١٩١).

(٢) التحرير والتنوير(١٩/١٩٣، ١٩٤).

(٣) المفردات(٢/٢٣٢).

(٤) الكشاف(٣/٢٤٤).

فاعل في النسب وما أشبهه

- ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾ الطارق: ٦

قال أبو حيان:" ودافق قيل: هو بمعنى مدفوق، وهي قراءة زيد بن علي. وعند الخليل وسيبويه: هو على النسب، كلابن وتامر، أي ذي دفق. وعن ابن عباس: بمعنى دافق لزج، وكأنه أطلق عليه وصفه لا أنه موضوع في اللغة لذلك، والدفق: الصب، فعله متعد "[1].

وقال ابن عطية: "يصح أن يكون الماء دافقًا؛ لأنّ بعضه يدفق بعضًا أي: يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق، والدفق الصب أي: مصبوب في الرحم، ولم يقل (تعالى) من ماءين فإنه من ماء الرجل وماء المرأة، لأنّ الولد مخلوق منهما لامتزاجهما في الرحم فصارا كالماء الواحد، واتحادهما حين ابتدئ في خلقه"[2].

- ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ يونس: ٢٢.

وفي النهر:" (عاصف) صفة للريح، على معنى النسب، أي: ذات عصف، إذ لو كانت جارية على الفعل كانت بالتاء، كقوله (تعالى) ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴿٨١﴾ ﴾ الأنبياء: ٨١"[3].

- ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ٤٠

﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴿٥﴾ ﴾ مريم: ٥

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴿٨﴾ ﴾ مريم: ٨

---

(١) البحر المحيط (٤٥١/١٠).

(٢) المحرر الوجيز (٤٥١/١٠).

(٣) النهر الماد (١٣٧/٥).

قال العكبري:" (عَاقِرٌ): أي: ذات عقر فهو على النسب، وهو في المعنى مفعول، أي معقورة؛ ولذلك لم تلحق تاء التأنيث. (كذلك): في موضع نصب، أي يفعل ما يشاء فعلا كذلك"(١).

- ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ ﴾ الغاشية: ١١.

قال الزمخشري:" لاغِيَةً أي لغوا، أو كلمة ذات لغو. أو نفسا تلغو"(٢).

- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ ﴾ الحاقة: ٢١ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ ﴾ القارعة: ٧.

قال العكبري:" (راضية) : على ثلاثة أوجه، أحدها: هي بمعنى مرضية، مثل دافق بمعنى مدفوق. والثاني: على النسب؛ أي ذات رضا، مثل لابن وتامر. والثالث: هي على بابها، وكأن العيشة رضيت بمحلها وحصولها في مستحقها، أو أنها لا حال أكمل من حالها، فهو مجاز"(٣).

قال الزمخشري:" راضِيَةٍ منسوبة إلى الرضا، كالدارع والنابل، والنسبة نسبتان: نسبة بالحرف، ونسبة بالصيغة، أو جعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها عالِيَةٍ مرتفعة المكان في السماء، أو رفيعة الدرجات، أو رفيعة المباني والقصور والأشجار دانِيَةٌ ينالها القاعد والنائم"(٤).

- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴿٨٦﴾ ﴾ الكهف: ٨٦

قال الزمخشري:" قرئ: حمئة، من حمئت البئر إذا صار فيها الحمأة"(٥).

---

(١) التبيان(٢٥٨/١).
(٢) الكشاف (٧٤٣/٤).
(٣) التبيان(١٢٣٧/٢).
(٤) الكشاف(٦٠٣/٤).
(٥) المصدر السابق(٧٤٣/٢).

وقال الشوكاني:" في عين حمئة قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي حامية: أي حارة. وقرأ الباقون حمئة أي: كثيرة الحمأة، وهي الطينة السوداء، تقول: حمأت البئر حمأ بالتسكين إذا نزعت حمأتها، وحمئت البئر حمأ بالتحريك كثرت حمأتها، ويجوز أن تكون حامية من الحمأة، فخففت الهمزة وقلبت ياء، وقد يجمع بين القراءتين فيقال كانت حارة وذات حمأة"(١).

وقال الطنطاوي:"وحمئة: أي: ذات حمأة وهي الطين الأسود. يقال: حمأت البئر تحمأ حمأ، إذا صارت فيها الحمأة وهي الطينة السوداء، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: «وجدها نغرب في عين حامية» أي: حارة. اسم فاعل من حمى يحمى حميا"(٢).

١. ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤٥

قال الزمخشري:" حِجابًا مَسْتُورًا ذا ستر كقولهم: سيل مفعم ذو إفعام، وقيل: هو حجاب لا يرى فهو مستور، ويجوز أن يراد أنه حجاب من دونه حجاب أو حجب، فهو مستور بغيره. أو حجاب يستر أن يبصر، فكيف يبصر المحتجب به، وهذه حكاية لما كانوا يقولونه"(٣).

وقال العكبري:" قَوْلُهُ (تعالى): (مَسْتُورًا): أَيْ مَحْجُوبًا بِحِجَابٍ آخَرَ فَوْقَهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَسْتُورٌ بِمَعْنَى سَاتِرٍ"(٤).

---

(١) فتح القدير (٣/٣٦٤)، وجامع البيان للإيجي(٢/٤٦١).
(٢) التفسير الوسيط (٨/٥٧١).
(٣) الكشاف(٢/٦٧٠).
(٤) التبيان(٢/٨٢٣).

وقال الرضي:" ويعرف أَنه ليس باسم فاعل ولا للمبالغة فيه: إِما بأَن لا يكون له فعل ولا مصدر كنابل وبَغَّال، ومكان آهل: أَي ذو أَهل، أَو بأَن يكون له فعل ومصدر لكنه إِما بمعنى المفعول: كماء دافق وعيشة راضية، وإِما مؤنث مجرد عن التاء: كحائض وطالق"(١).

٢. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة: ١٠٤.

راعنا بالتنوين أي: الحسن.

قال أبو حيان:" صفة لمصدر محذوف، أي: قولا راعنا، وهو على طريق النسب كلابن وتامر، لما كان القول سببا في السبب، اتصف بالرعن، فنهوا في هذه القراءة عن أن يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه، أو يوهم شيئا من الغض، مما يستحقه (صلى الله عليه وسلم) من التعظيم وتلطيف القول وأدبه"(٢).

(١) شرح الشافية (٢/٨٥).

(٢) البحر المحيط (١/٥٤٣).

المطلب الثالث: النعت بـ (ذو و (ذي)

الوصف: بذو، أبلغ من الوصف بصاحب، ولذلك لم يجىء في صفات الله صاحب.

إن كون ذو بمعنى صاحب وضعت ليتوصل بها إلى وصف الأشخاص بالأجناس كما أن (الذي) وضعت ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل أمر معروف عند النحاة. ومن ثم لم يوصف بها إلا النكرات لإضافتها إلى ما هو نكرة، وهو الجنس حتى عد من الشاذ قول القائل:

إنما يعرف (ذا) الفض ... لـ من النّاس ذووه[1]

لكن ذهب ابن بري إلى أنها تضاف إلى ما يضاف إليه صاحب لأنها بمعناه، وإنما أنكر النحويون إضافتها إلى المضمر والعلم لكونهم جعلوه وصلة للوصف بالأجناس والمضمر والعلم لا يوصف بهما فأما إذا خرجت عن أن تكون وصلة إلى ذلك فلا مانع من إضافتها إليه فتقول: رأيت الأمير وذويه[2].

ورد النعت بـ (ذو) و(ذي) في القرآن اثنتين وعشرين مرة

﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ آل عمران: ٤
﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء: ٣٦
﴿ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾ المائدة: ٩٥

(١) البيت من مجزوء الرمل، وهو في شرح المفصل لابن يعيش(٢/٢١٦)، همع الهوامع (٢/٥١٥).

(٢) ارتشاف الضرب (٤/١٩١٧).

﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٤٧
﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴿٥٨﴾ ﴾ الكهف: ٥٨
﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾ ص: ١
﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ ﴾ ص: ١٢
﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الزمر: ٣٧
﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴿٣﴾ ﴾ غافر: ٣
﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴿١٥﴾ ﴾ غافر: ١٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الذاريات: ٥٨
﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ النجم: ٦
﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ الرحمن: ١٢
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ الرحمن: ٢٧
﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ الرحمن: ٧٨
﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ﴾ المعارج: ٣
﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ المرسلات: ٣٠
﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ التكوير: ٢٠
﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ الفجر: ١٠
﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ البروج: ١٥
﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ البلد: ١٤

النعت ب(ذوا)

قال (تعالى): ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴿٩٥﴾﴾ المائدة: ٩٥.

ذَوا فاعل مرفوع علامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وذوا مضاف إلى عدل، عدل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

قال (تعالى): ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴿٢﴾﴾ الطلاق: ٢

ذَوَيْ: مفعول به منصوب علامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، ذوي مضاف إلى عدل وعَدْلٍ مضاف إليه.

لم يأت النعت بـ(ذوا) في القرآن إلا مرة واحدة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ ﴿١٠٦﴾﴾ المائدة: ١٠٦.

وقوله (تعالى):ٱثۡنَانِ خبرٌ للمبتدأ بتقدير المضاف أي: شهادةُ بينكم حينئذ شهادةُ اثنين، أو فاعلُ شهادةُ بينكم؛ على أن خبرها محذوف؛ أي: فيما نزل عليكم أن يشهد بينكم اثنان، وقرىء: شهادةٌ بالرفع والتنوين، والإعرابُ كما سبق، وقرىء: شهادة بالنصب والتنوين؛ على أن عاملها مضمر هو العامل في اثنان أيضًا؛ أي: لـيُقِمْ شهادةً بينكم اثنان ﴿ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ ؛أي: من أقاربكم لأنهم أعلم بأحوال الميت، وأنصح له وأقرب إلى تحرِّي ما هو أصلح له، وقيل: من المسلمين وهما صفتان لاثنان[1].

(١) إرشاد العقل السليم(٣/٨٩).

النعت بـ(ذواتا)

- ذواتا: مثنى (ذو) و(ذوات)، ويلحق المثنى في إعرابه وقد حذفت نونه للإضافة التي تلازمه، نحو: قوله (تعالى): ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ الرحمن: ٤٧-٤٨.

ذَواتا: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما يعود على الجنتين، علامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى. ذوات مضاف إلى أفنان، أَفْنانٍ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وقد ورد النعت بها في موضع واحد قال ((تعالى)): ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾ سبأ: ١٦.

ذَواتَيْ صفة (جَنَّتَيْنِ) مجرورة علامة جرها الياء؛ لأنها ملحق بالمثنى، ذَواتَيْ مضاف إلى أكل وأكل مضاف إليه مجرور.

النعت بـ(ذات)

ذا ت على وجهين: [1]

١. توكيد معنوي للاسم الذي يأتي قبله وبشرط أن يضاف إلى ضمير يعود على المؤكد، نحو: حضر المدير ذاته.

٢. نائب عن ظرف الزمان، نحو: خرجت من البيت ذات ليل.

وقد ورد النعت بـ(ذات) في القرآن ثلاثة عشرة مرة.

- ﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ١ ﴾ الأنفال: ١.

وهي هنا صفةٌ لمفعولٍ محذوف تقديره: وأصلِحُوا أحْوالًا ذات افتراقكم وذات وصلكم أو ذات المكان المتصل بكم، فإنَّ «بَيْن» قد قيل: إنه يراد به هنا: الفِراقُ أو الوصلُ، أو الظَّرف، وقال الزجاج وغيره: إنَّ ذات هنا بمنزلة حقيقة الشَّيء ونفسه.

وقال أبُو حيَّان: «والبينُ الفراقُ، وذات نعت لمفعولٍ محذوف، أي: وأصلحُوا أحوالاً ذات افتراقكم، لمَّا كانت الأحوالُ ملابسةً للبين أضيفت صفتها إليه، كما تقول: اسقني ذا إنائك، أي: ماءً صاحب إنائك، لمَّا لابس الماءُ الإناءَ وصف بـ (ذَا) وأضيفَ إلى الإناءِ، والمعنى: اسْقِنِي ما في الإناءِ من الماء»[2].

- ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ١٧ ﴾ الكهف: ١٧.

- ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ ١٨ ﴾ الكهف: ١٨

---

(١) نتائج الفكر(صـ ٢٩٩، ٣٠٠)، وهمع الهوامع(١٤٤/٢)، وحاشية الصبان(١٩٥/٢)، وأدوات الإعراب(صـ ٩٨).

(٢) البحر المحيط(٢٦٩/٥).

ذاتَ الْيَمِينِ أَيْ جِهَةَ الْيَمِينِ وَأَصْلُهُ أَنَّ ذَاتَ صِفَةٌ أُقِيمَتْ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ؛ لِأَنَّهَا تَأْنِيثُ ذُو فِي قَوْلِهِمْ رَجُلٌ ذُو مَالٍ، وَامْرَأَةٌ ذَاتُ مَالٍ، وَالتَّقْدِيرُ كَأَنَّهُ قِيلَ: تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ جِهَةَ ذَاتَ الْيَمِينِ.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٠ ﴿ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا ﴿٦٠﴾ ﴾ النمل: ٦٠ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ﴾ الذاريات: ٧ ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ الرحمن: ١١ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾ البروج: ١ ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾ البروج: ٥ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ ﴾ الطارق: ١١ ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ الطارق: ١ ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ﴾ الفجر ٧: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ ﴾ المسد: ٣.

النعت بأولي

هناك كلمات عاملها العرب معاملة جمع المذكر السالم فرفعوها بالواو والنون ونصبوها وجروها بالياء والنون، فيقتصر عليها؛ وتسمى ملحقات بجمع المذكر السالم أَشهرها: أَولون، أَرَضون، أَهلون، بنون، سنون، عالَمون، عِلِّيُّون، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، مئون[1].

وقد ورد النعت بـ(أولي) في القرآن ست مرات في حالتي النصب والجر.

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: ١
﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴿٧٦﴾ ﴾ القصص: ٧٦
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: ١
﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ ص: ٤٥
﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الفتح: ١٦
﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾ المزمل: ١١

(١) شرح شذور الذهب للجوجري(١/١٩٧).

المطلب الرابع: النعت بالمبهم في القرآن

يراد بالمبهم: مالا يخص شيئا بعينه، وهو عند سيبويه يشمل: اسم الإشارة والاسم الموصول(١).

قال سيبويه:" باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة، وتلك الأسماء: ذا، وتا، والذي، والتي، فإذا ثنيت ذا قلت: ذان، وإن ثنيت تا قلت: تان، وإن ثنيت الذي قلت: اللَّذان، وإن جمعت فألحقت الواو والنون، قلت: اللَّذون؛ وإنما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكنة غير المبهمة، كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير"(٢).

وعرفه الزبيدي بأن الأسماء المبهمة ما لا يتم بنفسه حتى يوصل بغيره، فيكمل اسما تاما(٣).

"واسم الإشارة هو ما وضع لمسمى وإشارة إليه، مسمى يعني: ما دل على مسماه، وإشارة إليه لا بد من إشارة إليه وإلا لحصل الإبهام؛ كأنه قال: ما دل على مسماه بقيد الإشارة إليه، والمشار إليه قد يكون مفردًا، وقد يكون مثنى، وقد يكون جمعًا، وكل من الثلاثة قد يكون مذكرًا، وقد يكون مؤنثًا، والاسم الموصول، موصول اسم مفعول من وصل الشيء بغيره إذا أتمه، فالموصول هو ما افتقر إلى صلة، وعائد، والافتقار أشد الاحتياج، وهو علة بناء الموصولات، ما افتقر إلى صلة يقصدون بها الجملة أو شبهها، تقول: جاء الذي قام أبوه، جملة قام أبوه هي الصلة وهي جملة فعلية، وجاء الذي أبوه قائم، جملة أبوه قائم هي الصلة وهي جملة

---

(١) الكتاب(٣/٤١١)، والمقتضب(٣/١٨٦، ١٩٧).

(٢) الكتاب(٣/٤١١).

(٣) الواضح(صـ ١٥٠).

اسمية، وجاء الذي عندك، وجاء الذي في الدار، فعندك وفي الدار شبه الجملة وهو الصلة، فجملة الصلة هي التي عينت المراد ورفعت الإبهام عن الذي ونحوه؛ إذ كل اسم موصول لا بد له من جملة تبين وتكشف المراد وإلا صار مبهمًا"(١).

ومن أنواع النعت بالاسم المبهم :

- **النعت بـ (مثل)**.
- **النعت بـ(غير)**.
- **النعت بالعدد**.
- **النعت بالاسم الموصول**.
- **النعت بالاسم الإشارة**.

وسيأتي الحديث عن النعت باسم الإشارة والاسم الموصول في المبحث الثاني.

النعت بمثل في القرآن الكريم

(مثل) يوصف به المفرد والمثنى والجمع، كما قال (تعالى) ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ المؤمنون ٤٧.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود: ١٣.

وتجوز المطابقة في التثنية والجمع، ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ محمد: ٣٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُؤِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ الواقعة: ٢٢ – ٢٣ وإذا أفرد وهو تابع لمثنى أو جمع، فهو بتقدير المثنى والجمع، أي: مثلين، وأمثال.

---

(١) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية(صـ ٤٣٤).

وهي من الأسماء المبهمة التي لا يتضح معناها إلا بما تضاف إليه، وبنعت بها؛ لأنها بمعنى اسم الفاعل(مماثل)، وينعت بها المعارف، والنكرات، فتقع نعتا للنكرة، مثل مررت برجل مثلك، وينعت بها المعارف إذا أضيفت إلى معرفة، وشهر المضاف بمغايرة المضاف إليه، أو بماثلته .

قال الزمخشري: "وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية، إلا أسماء توغلت في إبهامها فهي نكرات وإن أضيفت إلى المعارف، وهي نحو غير ومثل وشبه. ولذلك وصفت بها النكرات، فقيل مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك ودخل عليها (رب)، اللهم إلا إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه كقوله عز وجل:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة: ٧ "، أو بمماثلته"[1].

النعت بمثل في القرآن الكريم

﴿ فَقَالَ ٱلمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَومِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثلَنَا ۝٢٧ ﴾ هود: ٢٧
﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُم إِلَّا بَشَرٞ مِّثلُنَا ۝١٠ ﴾ إبراهيم: ١٠
﴿ قَالَت لَهُم رُسُلُهُم إِن نَّحنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثلُكُم ۝١١ ﴾ إبراهيم ١١
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثلُكُم يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُم إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ۝١١٠ ﴾ الكهف: ١١٠
﴿ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثلُكُمۡۖ ۝٣ ﴾ الأنبياء: ٣
﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَينِ مِثلِنَا وَقَومُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ۝٤٧ ﴾ المؤمنون: ٤
﴿ فَقَالَ ٱلمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَومِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثلُكُم ۝٢٤ ﴾ المؤمنون: ٢٤
﴿ وَلَئِنۡ أَطَعتُم بَشَرٗا مِّثلَكُمۡ إِنَّكُمٓ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ۝٣٤ ﴾ المؤمنون: ٣٤
﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١٥٤ ﴾ الشعراء: ١٥٤

(١) المفصل(صـ١١٦).

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ فصلت: ١

﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ ﴾ الذاريات: ٥٩

النعت بـ(غير) في القرآن الكريم

وهي من الكلمات المتوغلة في الإبهام، وينعت بها على الرغم من جمودها؛ لأنها بمعنى اسم الفاعل (مغاير)، وتنعت بها النكرات، نحو: مررت برجل غيرك، ويجوز نعت المعرفة بها إذا وقعت بين متغايرين، نحو: الزم الحركة غير السكون.

قال سيبويه:" وكلُ موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغيْر، وجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلا)، لأنه اسم بمنزلته وفيه معنى (إلا). ولو جاز أن تقول: أتاني القومُ زيدا، تريد الاستثناء ولا تذكر (إلا) لما كان إلا نصبا"(١).

وقال المبرد:" اعلم أن كل موضع جاز أن تستثني فيه بـ (إلا) جاز الاستثناء فيه بـ(غير)، و(غير) اسم يقع على خلاف الذي يضاف إليه ويدخله معنى الاستثناء لمضارعته (إلا)، وكل موضع وقع الاسم فيه بعد (إلا) على ضرب من الإعراب كان ذلك حالا في غير إلا أن يكون نعتا فيجري على المنعوت الذي قبلها؛ وذلك قولك: جاءني القوم غيرَ زيد؛ لأنك كنت تقول: جاءني القوم إلا زيدا، وتقول هذا درهم غيرَ قيراط؛ كقولك هذا درهم إلا قيراطا، وتقول: هذا درهم غيرُ جيد لأن غيرا نعت ألا ترى أنه لا يستقيم هذا درهم إلا جيد"(٢).

وقال ابن يعيش:" إنَّ كلّ واحد منهما يستعِير من الآخر حكمًا، هو أخصُّ به، فحكمُ "غيرٍ" الذي هو مختصٌّ به الوصفيّةُ أن يكون جاريًا على ما قبله تَخْلِيَة له بالمغايَرة، فأصلُ "غيرٍ" أنّ يكون وصفًا، والاستثناءُ فيه عارضٌ مُعارٌ مِن (إلا).

---

(١) الكتاب(٢/٣٤٣).

(٢) المقتضب(٤/٤٢٢).

ويوضِح ذلك، ويُؤكّده أنّ كل موضع يكون فيه "غيرٌ" استثناءً، يجوز أنّ يكون صفةً فيه، وليس كل موضع يكون فيه صفةً يجوز أنّ يكون استثناءً، وذلك نحوُ قولك: "عندي مائةٌ غيرَ درهمٍ": إذا نصبتَ كانت استثناء، وكنتَ مُخبِرًا أنّ عندك تسعةً وتسعين درهمًا، وإذا رفعت كنت قد وصفتَه بأنّه مغايِر لها. وكذلك إذا قلت: "عندي درهمٌ غيرَ دانِقٍ، وغيرُ دانقٍ": إذا استثنيتَ نصبتَ، وإذا وصفت رفعت. وتقول: "عندي درهمٌ غيرُ زائفٍ، ورجلٌ غيرُ عاقلٍ"، فهذا لا يكون فيه "غيرٌ" إلّا وصفًا، لا غيرُ، لأنّ الزائف ليس بعضًا للدرهم، ولا العاقل بعضَ الرجل.

وحقيقةُ الاستثناء إخراجُ بعضٍ من كل، والفرقُ بين "غير" إذا كانت صفة، وبينها إذا كانت استثناءً، أنّها إذا كانت صفة لم تُوجِب للاسم الذي وصفتَه بها شيئًا، ولم تَنْفِ عنه شيئًا، لأنه مذكورٌ على سبيل التعريف، فإذا قلت: "جاءني رجلٌ غيرُ زيد"، فقد وصفتَه بالمغايَرة له، وعدمِ المماثَلة، ولم تَنْفِ عن زيد المَجيءَ، وإنّما هو بمنزلة قولك: "جاءني رجلٌ ليس بزيدٍ". وأمّا إذا كانت استثناءً، فإنّه إذا كان قبلها إيجابٌ، فما بعدها نفيٌ، وإذا كان قبلها نفيٌ، فما بعدها إيجابٌ، لأنّها ههنا محمولةٌ على "إلّا"، فكان حكُمها كحكمه"[١].

وقال الرضي:" والتصرف في الأسماء أكثر منه في الحروف، فوقع (غير) في جميع مواقع (إلا)، في المفرغ وغيره، والمنقطع وغيره، مؤخرا عن المستثنى ومقدما عليه... إلا أنه لا يدخل على الجملة كـ(إلا)، لتعذر الإضافة إليها"[٢].

هل تتعرف (غير) بالإضافة إلى المعرفة:

يرى الفراء أنها لا تتعرف بالإضافة إلى المعرفة.

---

(١) شرح المفصل(٢/٧١).

(٢) شرح الرضي(٢/١٢٦) بتصرف.

قال الفراء:" بخفض «غَيْرِ» لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من «عَلَيْهِمْ»؛ وإنما جاز أن تكون «غَيْرِ» نعتًا لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمودٍ له ولا الأول أيضا بمصمود له، وهي في الكلام بمنزلة قولك: لا أمرّ إلا بالصادق غيرِ الكاذب كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب، ولا يجوز أن تقول: مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير لأن عبد الله موقّت، و«غَيْرِ» في مذهب نكرةٍ غير موقتة، ولا تكون نعتا إلا لمعرفة غير موقتة"(١).

"أي: لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم، لأن «الذين» مع كونه معرفة فتعريفه بالصلة فهو قريب من النكرة لأنه عام. و «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ... » أيضًا لم يقصد به معين فمن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للمعرفة. ويرى بعضهم أن (غيرا) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة، لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة، أو قربت من المعرفة كقولك: تعجبني الحركة غير السكون، فالحركة دأب الحي غير الميت، وكذلك الحال هنا؛ لأن المنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان معرفتان. ويجوز في «غَيْرِ» في الآية أن تكون بدلا من «الَّذِينَ» أو من الهاء في «عَلَيْهِمْ"(٢).

ويبدو من كلام سيبويه أنه يرى تعريفها أيضا، فقد جعلها صفة في قوله (تعالى): ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴿٩٥﴾ ﴾ النساء: ٩٥

وقوله (تعالى)﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ الفاتحة: ٧

والزمخشري يرى أن (غيرا) ونحوها مما لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إلا إذا وقعت بين متضادين.

---

(١) معاني القرآن (٧/١).

(٢) حاشية معاني القرآن (٧/١).

قال الزمخشري: "وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية، إلا أسماء توغلت في إبهامها فهي نكرات وإن أضيفت إلى المعارف، وهي نحو غير ومثل وشبه. ولذلك وصفت بها النكرات، فقيل: مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك ودخل عليها (رب)، اللهم إلا إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه كقوله عز وجل: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة: ٧ "، أو بمماثلته"(١).

قال ابن يعيش:" لأنّ المراد بالذين أنعمت عليهم المؤمنون، والمغضوبُ عليهم الكُفّارُ، فهما مختلفان، ونحوُه: "مررت بالمتحرِّك غيرِ الساكن، والقائِم غيرِ القاعد"(٢).

ويظهر لي أن رأي المبرد كذلك، حيث قال:" فأما مررت برجل غيرك فلا يكون إلا نكرة؛ لأنه مبهم في الناس أجمعين فإنما يصح هذا ويفسد بمعناه"(٣).

وقال:" وتقول لقيت القوم غير زيد على النعت إذا كان القوم على غير معهود وعلى البدل، والوجه إذا لم يكن ما قبل غير نكرة محضة ألا يكون نعتا؛ فأما قول الله (عز وجل): ﴿ غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ فإن غيرا تكون على ضروب: تكون نعتا للذين لأنها مضافة إلى معرفة، وتكون حالا فتنصب لأن غيرا وأخواتها يكن نكرات وهن مضافات لا معارف؛ هذا الوجه فيهن جمع وهو في غير خاصة واجب"(٤).

ورأي العكبري، والرضي كالزمخشري.

قال العكبري:" قوله (تعالى): (غير المغضوب) يقرأ بالجر، وفيه ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه بدل من الذين. والثاني: أنه بدل من الهاء والميم في عليهم. والثالث:

---

(١) المفصل(صـ١١٦).

(٢) شرح المفصل(١٣٩/٢).

(٣) المقتضب(٢٨٨/٤).

(٤) المقتضب(٤٢٣/٤).

أنه صفة للذين. فإن قلت الذين معرفة «وغير» لا يتعرف بالإضافة، فلا يصح أن يكون صفة له، ففيه جوابان. أحدهما: أن «غير» إذا وقعت بين متضادين، وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة ؛ كقولك عجبت من الحركة غير السكون؛ وكذلك الأمر هنا؛ لأن المنعم عليه، والمغضوب عليه متضادان. والجواب الثاني: أن الذين قريب من النكرة؛ لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم؛ وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة؛ فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه"[1].

وقال الرضي:" واعلم أن بعض الأسماء قد توغل في التنكير، بحيث لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة إضافة حقيقية، نحو: غيرك، ومثلك، وكل ما هو بمعناها من: نظيرك، وشبهك، وسواك وشبهها، وإنما لم يتعرف (غيرك)؛ لأن مغايرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتا دون أخرى، إذ كل ما في الوجود إلا ذاته، موصوف بهذه الصفة، وكذا مماثلة زيد، لا تخص ذاتا، بلي، نحو مثلك، أخص من: غيرك، لكن المثلية، أيضا يمكن أن تكون من وجوه، من الطول والقصر، والشباب والشيب، والسواد، والعلم، وغير ذلك مما لا يحصى، قال ابن السري: إذا أضفت (غيرا) إلى معرف له ضد واحد فقط تعرف (غير) لانحصار الغيرية، كقولك: عليك بالحركة غير السكون، فلذلك كان قوله (تعالى): ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ۝٧﴾ الفاتحة: ٧، صفة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة: ٧، إذ ليس لمن رضي الله عنهم ضد، غير المغضوب عليهم، فتعرف ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ۝٧﴾ ؛ لتخصصه بالمرضي عنهم، وكذا إذا اشتهر شخص بماثلتك في شيء من الأشياء، كالعلم أو الشجاعة، أو نحو ذلك، فقيل: جاء مثلك، كان معرفة إذا قصد: الذي يماثلك في الشيء الفلاني،

(١) التبيان (١/١٠).

واعتبار المعرفة والنكرة بمعانيهما، فكل شيء خلص لك بعينه من سائر أمته فهو معرفة"[١].

ويرى أبو حيان أن(غيرا) لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة[٢].

(غير) تابعة للمعرفة، وهي مضافة إلى المعرفة

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ الفاتحة: ٧
﴿ لَّا يَستَوِي ٱلقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ غَيرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَموَٰلِهِم وَأَنفُسِهِم ﴿٩٥﴾ ﴾ النساء: ٩٥
﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيرِ أُوْلِي ٱلإِربَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١

(غير) تابعة للنكرة، وهي مضافة إلى المعرفة

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَولًا غَيرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُم ﴿٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٥٩
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوجًا غَيرَهُۥ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٠
﴿ فَلَا تَقعُدُواْ مَعَهُم حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيرِهِۦٓ إِنَّكُم إِذٗا مِّثلُهُم ﴿١٤٠﴾ ﴾ النساء: ١٤٠
﴿ قُل أَرَءَيتُم إِن أَخَذَ ٱللَّهُ سَمعَكُم وَأَبصَٰرَكُم وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّن إِلَٰهٌ غَيرُ ٱللَّهِ يَأتِيكُم بِهِۦ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنعام: ٤٦
﴿ وَإِذَا رَأَيتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعرِض عَنهُم حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيرِهِۦ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنعام: ٦٨
﴿ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف: ٥٩
﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُم هُودٗا قَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف: ٦٥
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُم صَٰلِحٗا قَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥ ﴿٧٣﴾ ﴾ الأعراف: ٧٣
﴿ وَإِلَىٰ مَديَنَ أَخَاهُم شُعَيبٗا قَالَ يَٰقَومِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَٰهٍ غَيرُهُۥ ﴿٨٥﴾ ﴾

---

(١) شرح الكافية(٢/٢١٠).

(٢) البحر المحيط (٤/٣٥).

الأعراف: ٨٥
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٢
﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴿٣٩﴾ ﴾ التوبة: ٣٩
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴿١٥﴾ ﴾ يونس: ١٥
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ هود: ٥٠
﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴿٥٧﴾ ﴾ هود: ٥٧
﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴿٦١﴾ ﴾ هود: ٦١
﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴿٨٤﴾ ﴾ هود: ٨٤
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٣
﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ النور: ٢٧
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴿٣٨﴾ ﴾ القصص: ٣٨
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٧١﴾ ﴾ **القصص: ٧١**
﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ **القصص: ٧٢**
﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فاطر: ٣
﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ ﴿٣٧﴾ ﴾ فاطر: ٣٧
﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ محمد: ٣٨
﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الطور: ٤٣

(غير) نعت لنكرة ومضافة إلى نكرة

﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأنعام: ١٤١
﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ هود: ٦٥
﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ هود: ٧٦
﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ هود: ١٠٨
﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٧
﴿ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٍۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ النحل: ٢١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِى رَيۡبٍ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٍ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: ٥
﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمۡ ﴿٢٩﴾ ﴾ النور: ٢٩
﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٨﴾ ﴾ فصلت: ٨
﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٍ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد: ١٥
﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾ القلم: ٣
﴿ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٍ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ﴾ المدثر: ٩ ــ ١٠
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ الانشقاق: ٢٥
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٦﴾ ﴾ التين: ٦

النعت بالعدد

ذهب جمهور النحويين إلى أن النعت بالعدد مقصور على السماع.

قال ابن مالك:" ومن المنعوت به في حال دون حال: كل وجد وحق، فإنها ينعت بها للمعنى الذي نسب لأي، كقولك: زيد الرجل كل الرجل، وجد الرجل، وحق الرجل. فالنعت بهذه كلها مطرد لا يتوقف على سماع، بخلاف النعت بالمصدر وما ذكر بعده، فإن السماع فيه متبوع، واطراده ممنوع وللمصدر مزية على غيره وكذلك العدد"[١].

ومن النعت بالعدد قول بعض العرب: أخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائة[٢]، على النعت، حكاه سيبويه، وأنشد:

لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانين قامة ... ورُقّيتَ أسبابَ السماءِ بسُلّم[٣]

وفي الحديث: "الناس كإبل مائة"[٤].

قال سيبويه:" هذا باب ما يكون من الأسماء صفة منفردًا، وليس بفاعل ولا صفةٍ تشبَّه بالفاعل كالحَسن وأشباهه، وذلك قولك: مررت بحيةٍ ذراعٌ طولُها، ومررت بثوب سبعٌ طولُه، ومررت برجلٍ مائةٌ إبلـه، فهذه تكون صفاتٍ كما كانت خيرٌ منك صفة، يدلك على ذلك قول العرب: أخذ بنو فلان من بنى فلان إبلا مائة، فجعلوا مائة وصفا، وقال الشاعر، وهو الأعشى:

لئن كنتَ فِي جُبّ ثَمانِينَ قامةً ... ورُقّيتَ أسبابَ السماء بسلّمِ

---

(١) شرح التسهيل(٣/٣١٥).

(٢) ينظر: الأصول(٢/٢٧)، وشرح المفصل لابن يعيش(٢/٤٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، للأعشى في ديوانه(صـ ٩٤)، والكتاب(٢/٢٩).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري(٢٣/٨٥).

فاختير الرفعُ فيه لأنك لا تقول: ذراعٌ الطول، منوَّنًا ولا غير منون، ولا تقول مررت بذراعٍ طوله. وبعض العرب مررت برجلٍ أسدٍ أبوه، إذا كنت تريد أن تجعله شديدا يجره كما يجر الخز حين يقول: مررت برجل خزِ صُفّته، ومنهم من يجره وهم قليل؛ كما تقول: ومررت برجل مثل الأسد أبوه، إذا كنتَ تشبهه"(١).

وقال ابن السراج في ذكر الصفات التي ليست بصفات محضة:" هذه الصفات التي ليست بصفات محضة في الوصف يجوز أن تبتدأ كما تبتدأ الأسماء، ويحسن ذلك فيها وهي التي لا تجري على الأول إذا كانت لشيءٍ من سببه، وهي تنقسم ثلاثة أقسام: مفردٍ، ومضافٍ، وموصولٍ.

فالأول: المفرد نحو قولك: مررتُ بثوبٍ سبعٍ، وقول العرب: أخذَ بنو فلانٍ من بني فلانٍ إبلًا مائةً ومررتُ بحيةٍ ذراعٍ، فإذا قلت: مررت بحيةٍ ذراعٌ طولها رفعت "الذراع" وجعلت ما بعد "حيةٍ" مبتدأً وخبرًا وكذلك مررت بثوب سبعٌ طوله، ومررت برجلٍ مائةٌ إبلُه"(٢).

وكلام ابن عصفور مخالف لكلام ابن مالك في المسألة: "وهو أنه جعل النعت بالعدد مطردا، قال في المقرب: "ولا يجوز الوصف بما هو في حكم المشتق قياسا إلا أن يكون الاسم منسوبا، أو اسم عدد أو اسم كيل كذراع، أو اسما مشارا إليه نحو قولك: مررت بهذا الرجل"(٣).

قال الزمخشري: "واعلم أن هذه المميزات عن آخرها أشياء مزالةٌ عن أصلها، ألا تراها إذا رجعت إلى المعنى، متصفةً بما هي منتصبة عنه، ومنادية على أن الأصل:

---

(١) الكتاب(٢/٢٩).
(٢) الأصول(٢/٢٨).
(٣) المقرب(١/٢٢٠).

عندي زيت رطل، وسمن منوان، ودراهم عشرون، وعسل ملء الإناء، وزبد مثل التمرة، وسحاب موضع كف. وكذلك الأصل وصف النفس بالطيب، والعرق بالتصبب، والشيب بالاشتعال، وأن يقال: طابت نفسه، وتصبب عرقه، واشتعل شيب رأسي؛ لأن الفعل في الحقيقة وصف في الفاعل. السبب في هذه الإزالة قصدهم إلى ضرب من المبالغة والتأكيد"(١).

ويعلل ابن يعيش ذلك بأنك: "إذا أردت أنّ تُخبِر أنّ عندك جنسًا من الأجناس، وله مقدارٌ معلومٌ: إما كَيْلٌ، وإمّا وزنٌ، وإمّا غيرُهما من المقادير، جعلتَ المقدار وصفًا لذلك الجنس لتُوضِحه، وتُبيِّن كَمِّيَّتَه؛ لأنّ الأوصاف تُوضِح الموصوفين، وتُزِيل إبهامَها، فتقول: "عندي خَلٌّ راقودٌ"، و"ثوبٌ ذِراعٌ"، و"دَراهِمُ عشرون"، وساغ ذلك، لأنّ المقادير إذا انفردتْ، كانت نَعْتًا لِما قبلها لِما تَضمّنَ لَفْظُها من الطُّول والقَصْرِ، والقِلّةِ والكثرةِ، فإذا قال: "رأيت ثوبًا ذِراعًا"، فكأنّه قال: "قصيرًا"، وإذا قال: "رأيتُ ثوبًا خمسين ذراعًا"، فكأنّه قال: "طويلًا". وإذا قال: "مررتُ بإبلٍ مائةٍ"، فكأنّه قال: "كثيرةٍ". وكذلك تقول: "مررتُ ببُرٍّ قَفيزٍ"، و"بعَسَل رَطْلٍ"، فيكون جميعُ ما مررتَ به من البرّ قفيزًا واحدًا، وجميعُ ما مررت به من العسل رطلًا واحدًا، إلَّا انّهم قد يُقدِّمون الوصفَ الذي هو المقدارُ لضربٍ من المبالغة وتأكيدِ العِناية به، فيقولون: "عندي راقودٌ خلاًّ، ورطلٌ عسلًا"، ولم يحسن أنّ يُجعل وصفًا لِما قبله من المقدار، إذ كان جَوْهرًا ليس فيه معنى فعلٍ، وكانت إضافةُ الأوّل إليه سائغةً، إذ كان منه، فتقول: "راقودُ خلٍّ، ورطلُ عسلٍ"، والمعنى: مِن خلٍّ، ومِن عسل، كما تقول: "ثوبُ خزٍّ، وخاتمُ ذهبٍ"، والمرادُ: ثوبٌ من خزّ، وخاتمٌ من ذهب، وإن شئت نوّنت، ونصبت على التمييز على ما تقدّم، وإذا قلت: "عندي عسل رطلٌ، وخلٌّ راقودٌ"، فقد أتيتَ به على الأصل، وإذا قدّمتَ،

(١) المفصل(صـ ٩٥).

وقلت: "عندي رطلٌ عسلًا، وراقودٌ خلّا"، فقد غيّرتَهما عن أصلهما لِما ذكرناه من إرادةِ المبالغة والتأكيدِ في الإخبار عن مقدارِ ذلك النوع"[1].

ومن النعت بالعدد في القرآن.

النعت بواحد
﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص: ١
﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝١٣٣ ﴾ البقرة: ١٣٣
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۝٣١ ﴾ التوبة: ٣١
﴿ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١٤ ﴾ الفرقان: ١٤
﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ ﴾ ص: ٥
﴿ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ۙ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٢٤ ﴾ القمر: ٢٤
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ۝٦١ ﴾ البقرة: ٦١
﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾ البقرة: ١٦٣
﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۝١٧١ ﴾ النساء: ١٧
﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۝٧٣ ﴾ المائدة: ٧٣
﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝١٩ ﴾ الأنعام: ١٩
﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٣٩ ﴾ يوسف: ٣٩
﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ ۝٦٧ ﴾ يوسف: ٦٧
﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۖ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۝٤ ﴾ الرعد: ٤

(١) شرح المفصل(٢/٤٤).

﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد: ١٦
﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ إبراهيم: ٤٨
﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٥٢
﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ النحل: ٢٢
﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾ النحل: ٥١
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف: ١١٠
﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٨
﴿ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحج: ٣٤
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ ص: ٦٥
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت: ٦
﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ الزمر: ٤
﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۖ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ غافر: ١٦
النعت بواحدة
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾ البقرة: ٢١٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١
﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴿١٠٢﴾ ﴾ النساء: ١٠٢
﴿ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ الأنعام: ٩٨
﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا

خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٩
﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ يونس: ١٩
﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ هود: ١١٨
﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النحل: ٩٣
﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٢
﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٢
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢
﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ لقمان: ٢٨
﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ يس: ٢٩
﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يس: ٤٩
﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ يس: ٥٣
﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الصافات: ١٩
﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ ﴾ ص: ١٥
﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ ص: ٢٣
﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر: ٦

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ الشورى: ٨
﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الزخرف: ٣٣
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ القمر: ٣١
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحاقة: ١٣
﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾ الحاقة: ١٤
﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾ النازعات: ١٣
النعت باثنين
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴿٤٠﴾ ﴾ هود: ٤٠
﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴿٣﴾ ﴾ الرعد: ٣
﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾ النحل: ٥١
﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴿٢٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٧
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: ١
النعت بثلاث
﴿ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴿٦﴾ ﴾ الزمر: ٦
﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ الواقعة: ٧
﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ النجم: ٢٠
النعت بسبع
﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٨٦
﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء: ٤٤

النعت بعشر
﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ الفجر: ٢

من فوائد النعت بالعدد:

- **دفع الوهم** :﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝١٣٣ ﴾ البقرة: ١٣٣.

(قالُوا) فعل وفاعل والجملة استئنافية (نَعْبُدُ إِلهَكَ) الجملة في محل نصب مقول القول (وَإِلهَ آبائِكَ) عطف على إلهك (إِبْراهِيمَ) بدل من آبائك (وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ) عطف على ابراهيم (إِلهاً) بدل من إلهك أو حال موطئة أو نصب على الاختصاص(واحدا) نعت له؛ لنفي ما قد يخطر على البال من تعدد الإله فأتى به لدفع التوهم"[1].

- **الاحتراس**: وتعريفه أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن لذلك حال العمل فيأتي في أصل الكلام بما يخلصه من ذلك.

"وذلك في قوله (تعالى): ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ۝٥١ ﴾ النحل: ٥١، والمعروف أنه لا يجمع بين العدد والمعدود إلا فيما وراء الواحد والاثنين فيقولون عندي رجال ثلاثة ونساء ثلاث؛ لأن المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فلو لم تشفعه بصفته لما فهمت العدد المراد، وأما رجل وامرأة ورجلان وامرأتان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة إلى أن يقال: رجل واحد وامرأة واحدة ورجلان اثنان وامرأتان اثنتان، أما في الآية فالاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية وهو إله وإلهان دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فإذا أريد

(١) إعراب القرآن وبيانه (١٩٢/١).

الدلالة على أن المراد الذي يساق إليه الحديث هو العدد كان لا بد من أن يشفع بما يؤكده ألا ترى أنك لو قلت إله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل إليك أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية فكان لا بد من الاحتراس وهذا من روائع البلاغة التي تتقطع دونها الأعناق"[1].

- **التكرار** : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴿١﴾ ﴾ فاطر: ١

قال سيبويه:" وسألته عن أحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع، فقال: هو بمنزلة أخر، إنما حدُّه واحدًا واحدًا، واثنين اثنين، فجاء معدولا عن وجهه فترك صرفه.

قلت أفتصرفه في النكرة؟ قال: لا، لأنه نكرة يوصف به نكرة، وقال لي: قال أبو عمرو: ﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴿١﴾ ﴾ صفةٌ، كأنك قلت: أولي أجنحةٍ اثنين اثنين، وثلاثةٍ ثلاثةٍ"[2].

وقال المبرد:" وَمن المعدول قَوْلهم: مثنى، وَثَلَاث، وَربَاع، وَكَذَلِكَ مَا بعده وَإِن شئت جعلت مَكَان مثنى ثَنَاء يَا فَتى حَتَّى يكون على وزن رباع وَثَلَاث وَكَذَلِكَ أحاد، وَإِن شِئْت قلت: موحد؛ كَمَا قلت مثنى قَالَ الله عز وَجل: ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴾ وَقَالَ عز وَجل: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ ﴾...وتأويل العدل في هذا: أنه أراد واحدا واحدا، واثنين اثنين،ألا تراه يقول: ﴿ أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ ﴾، والعدل يوجب التكثير؛ كما أن يا فسق مبالغة في قولك: يا فاسق وكذلك يا لكع، ويا لكاع"[3].

---

(١) إعراب القرآن وبيانه (١٩٢/١).

(٢) الكتاب(٢٢٥/٣).

(٣) المقتضب(٣٨٢/٣).

وقال الرضي:" وأما ثلاث ومثلث، فقد قام دليل على أنهما معدولان عن " ثلاثة ثلاثة " وذلك أنا وجدنا ثلاث، وثلاثة ثلاثة، بمعنى واحد، وفائدتهما تقسيم أمر ذي أجزاء على هذا العدد المعين، ولفظ المقسوم عليه في غير لفظ العدد مكرر على الاطراد في كلام العرب، نحو قرأت الكتاب جزءا جزءا، وجاءني القوم رجلا رجلا، وأبصرت العراق بلدا بلدا، فكان القياس في باب العدد، أيضا، التكرير، عملا بالاستقراء، وإلحاقا للفرد المتنازع فيه بالأعم الأغلب، فلما وجد " ثلاث " غير مكرر لفظا، حكم بأن أصله لفظ مكرر، ولم يأت لفظ مكرر بمعنى " ثلاث " إلا "ثلاثة ثلاثة " فقيل إنه أصله"[١].

(١) شرح الكافية(١/١١٤).

المطلب الخامس: النعت بابن وابنة في القرآن:

ورد النعت بابن ثلاثا وعشرين مرة، وبابنة مرة واحدة.

﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة: ٨٧
﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٣
﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴿٤٥﴾ ﴾ آل عمران: ٤٥
﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴿١٥٧﴾ ﴾ النساء: ١٥٧
﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴿١٧١﴾ ﴾ النساء: ١٧١
﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧
﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة: ٤٦
﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴿٧٢﴾ ﴾ المائدة: ٧٢
﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ المائدة: ٧٥
﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴿٧٨﴾ ﴾ المائدة: ٧٨
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ﴿١١٠﴾ ﴾ المائدة: ١١٠
﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة: ١١٢
﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴿١١٤﴾ ﴾ المائدة: ١١٤
﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة: ٣٠
﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ مريم: ٣٤
﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٠
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ ﴿٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٧
﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحديد: ٢٧
﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ ﴿٦﴾ ﴾ الصف: ٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف: ١٤
﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢

المبحث الثاني: النعت بالجامد المبني في القرآن:

المطلب الأول: النعت بالاسم الموصول.

المطلب الثاني: النعت باسم الإشارة.

المطلب الأول: النعت بالاسم الموصول في القرآن

أولا: وقوع الاسم الموصول منعوتا:

منع جمهور النحويين وقوع الاسم الموصول منعوتًا.

قال الرضي:" وأما وقوع الموصول موصوفا، فلم أعرف له مثالا قطعيا، بلى، قال الزجاج: إن (الموفون) صفة، لمن آمن، كما يجئ، والظاهر أنه مستغن بالصلة عن الصفة"(١).

وقال السيوطي:"... ومنه الموصول؛ لأنه كجزء كلمة إذ لا يتم إلا بصلته وجزء الكلمة لا ينعت والأصح أن المقرون بأل منه يوصف كما يوصف به ويصغر ويثنى ويجمع، وكذا (ما) و(من) تقول: جاءني من في الدار العاقل، ونظرت إلى ما اشتريت الحسن"(٢).

١. ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾ النساء: ٣٦.

قال أبو حيان:" واختلفوا في إعراب الذين يبخلون، فقيل: هو في موضع نصب بدل من قوله: من كان. وقيل: من قوله مختالا فخورا. أفرد اسم كان، والخبر على لفظ من، وجمع الذين حملا على المعنى. وقيل: انتصب على الذم. ويجوز عندي أن يكون صفة لمن، ولم يذكروا هذا الوجه. وقيل: هو في موضع رفع على إضمار مبتدأ محذوف، أي: هم الذين"(٣).

وقال أبو البقاء: يجوز أن يكون بدلا من الضمير في فخورا"(٤).

---

(١) شرح الكافية(٢/٣١٤).
(٢) همع الهوامع(٣/١٥٠).
(٣) البحر المحيط(٣/٦٣٦).
(٤) التبيان(١/٣٥٦).

قال أبو حيان:" وهو قلق، فهذه ستة أوجه يكون فيها الذين يبخلون متعلقًا بما قبله، ويكون الباخلون منفيا عنهم محبة الله (تعالى)، وتكون الآية إذن في المؤمنين، والمعنى: أحسنوا أيها المؤمنون إلى من سمى الله، فإن الله لا يحب من فيه الخلال المانعة من الإحسان إليهم وهي: الخيلاء، والفخر، والبخل، والأمر به، وكتمان ما أعطاهم الله من الرزق والمال"(١).

٢. ﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ طه: ٤ – ٥.

قال أبو حيان:" وروى جناح بن حبيش عن بعضهم أنه قرأ الرحمن– بالكسر–. قال الزمخشري: صفة لمن خلق يعني لمن الموصولة، ومذهب الكوفيين أن الأسماء النواقص التي لا تتم إلا بصلاتها؛ نحو من وما لا يجوز نعتها إلا الذي والتي، فيجوز نعتهما، فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة لمن، فالأحسن أن يكون الرحمن بدلا من من"(٢).

٣. ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ يس: ٥٧ – ٥٨.

قال أبو حيان: "وقرأ الجمهور: سلام بالرفع، وقيل: وهو صفة لما، أي: مسلم لهم وخالص. انتهى، ولا يصح أن كان ما بمعنى الذي، لأنها تكون إذ ذاك معرفة، وسلام نكرة، ولا تنعت المعرفة بالنكرة، فإن كانت ما نكرة موصوفة جاز"(٣).

٤. ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر: ٣٥.

---

(١) البحر المحيط(٦٣٦/٣)

(٣) البحر المحيط(٧٦/٩).

قال أبو حيان:" وجوزوا في الذين يجادلون أن تكون صفة لمن، وبدلا منه: أي معناه جمع ومبتدأ على حذف مضاف، أي جدال الذين يجادلون، حتى يكون الضمير في كبر عائدا على ذلك أولا، أو على حذف مضاف"[1].

وقوع الأسماء الموصولة نعتا

من الأسماء الجامدة التي ينعت بها: الموصولات الاسمية المبدوءة بهمزة وصْل؛ مثل: الذي –التي – اللائي ... و ... ولما كانت الموصولات مَعْرفة وجب أن يكون منعوتها معرفة.

النعت بالاسم الموصول في القرآن

ورد النعت بـ(الذي) في القرآن الكريم تسعا ومائة مرة.
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ٢٢ ﴾ البقرة: ٢١: ٢٢
﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ١٨٥ ﴾ البقرة: ١٨٥
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ٢٤٥ ﴾ البقرة: ٢٤٥
﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ٢٥٥ ﴾ البقرة: ٢٥٥
﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠ ﴾ آل عمران: ١٦٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ١ ﴾ النساء: ١
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ

(١) المصدر السابق(٩/٢٥٧).

مِن قَبْلُ بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء: ١٣٦
﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴿٧﴾ ﴾ المائدة: ٧
﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ المائدة: ٨٨
﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ المائدة: ٩٦
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴿١﴾ ﴾ الأنعام: ١
﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴿٩١﴾ ﴾ الأنعام: ٩١
﴿ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ ﴿١٢٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٨
﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ﴿٤٣﴾ ﴾ الأعراف: ٤٣
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧
﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨
﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨
﴿ إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٩٦
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴿١١٠﴾ ﴾ التوبة: ١١٠
﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة: ١١١
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴿٣﴾ ﴾ يونس: ٣
﴿ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴿١٠٤﴾ ﴾ يونس: ١٠٤
﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ يوسف: ٤١
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ ﴿٣٩﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٩

﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحجر: ٦

﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴿١﴾ ﴾ الإسراء: ١

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴿٦٢﴾ ﴾ الإسراء: ٦٢

﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَـٰدِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء: ١١١

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾ الكهف: ١

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ مريم: ٣٤

﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴿٥٣﴾ ﴾ طه: ٥٢ ـ ٥٣

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: ٧١

﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ ﴿٩٧﴾ ﴾ طه: ٩٧

﴿ إِنَّمَآ إِلَـٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ طه: ٩٨

﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٦

﴿ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٣

﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج: ٢٥

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٨

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٧٩

﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ ﴿٣٣﴾ ﴾ النور: ٣٣

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور: ٥٥

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۝٢ ﴾ الفرقان: ١ ــ ٢
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٨ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۝٥٩ ﴾ الفرقان: ٥٨ ــ ٥٩
﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝٢٧ ﴾ الشعراء: ٢٧
﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۝٤٩ ﴾ الشعراء: ٤٩
﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٧ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ ﴾ الشعراء: ٧٧ ــ ٧٨
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢١٧ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ ﴾ الشعراء: ٢١٧ - ٢١٨
﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٥ ﴾ النمل: ١٥
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝٢٥ ﴾ النمل: ٢٥
﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝٨٨ ﴾ النمل: ٨٨
﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٩١ ﴾ النمل: ٩١
﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝٧ ﴾ السجدة: ٦ ــ ٧
﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١ ﴾ السجدة: ١١
﴿ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢٠ ﴾ السجدة: ٢٠
﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۝١٧ ﴾ الأحزاب: ١٧
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١ ﴾ سبأ: ١
﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ﴾ فاطر: ٣٤
﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ ۝٣٥ ﴾ فاطر: ٣٤ - ٣٥

﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴿٨٠﴾ ﴾ يس: ٧٩ ــ ٨٠
﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الصافات: ٢١
﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴿٧٤﴾ ﴾ الزمر: ٧٤
﴿ قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴿١٥﴾ ﴾ فصلت: ١٥
﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴿٢١﴾ ﴾ فصلت: ٢١
﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ فصلت: ٢٣
﴿ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ فصلت: ٣٧
﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الشورى: ٥٣
﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ﴿١٠﴾ ﴾ الزخرف: ٩ ــ ١٠
﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الزخرف: ٨٣
﴿ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ الأحقاف: ١٦
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٣
﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ﴾ ق: ٢٥ ـ ٢٦
﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الذاريات: ٦٠
﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الطور: ٤٥
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ النجم: ٣٧
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الواقعة: ٦٨
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ الحديد: ١١
﴿ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ المجادلة: ٩
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحشر: ٢٢

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحشر: ٢٣
﴿ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الممتحنة: ١١
﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ﴿٨﴾ ﴾ الجمعة: ٨
﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ التغابن: ٨
﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ الملك: ١ ــ ٢
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك: ٣
﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الملك: ٢٠
﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الملك: ٢١
﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المعارج: ٤٢
﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المعارج: ٤٤
﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ ﴾ النبأ: ٢ ــ ٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ ﴾ الانفطار: ٦ - ٧
﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٩﴾ ﴾ البروج: ٨ ــ ٩
﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ الأعلى: ١ ــ ٢
﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعلى: ١١ ــ ١٢
﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ الليل: ١٤ ــ ١٦
﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ الليل: ١٧ ــ ١٨
﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾ الشرح: ٢ ــ ٣

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ العلق: ١

﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾ العلق: ٣ ــ ٤

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ ﴾ الهمزة: ١ ــ ٢

﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴿٤﴾ ﴾ قريش: ٣ ــ ٤

﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ ﴾ الناس: ٤ ــ ٥

ورد النعت بـ(الذين) في القرآن الكريم تسعا وتسعين ومائة مرة

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة: ٢ ــ ٣

﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦ ــ ٢٧

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ البقرة: ٤٥ ــ ٤٧

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥ ــ ١٥٦

﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٣

﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا ﴿١٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٥ ــ ١٦

﴿ ۞ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣ ــ ١٣٤

﴿ ۞ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿١٧٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٧١ ــ ١٧٢

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٣

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴿١٨٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٢ ــ ١٨٣

﴿ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾ آل عمران: ١٩٠ – ١٩١
﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء: ٢٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴿٣٧﴾ ﴾ النساء: ٣٦ – ٣٧
﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿٧٥﴾ ﴾ النساء: ٧٥
﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء: ١٣٨ – ١٣٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ﴿١٤١﴾ ﴾ النساء: ١٤٠ – ١٤١
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة: ٤٤
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ المائدة: ٥٥
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأنعام: ٢٠
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢٢
﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ٤٥
﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأنعام: ٩٤
﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٠
﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأعراف: ٤٤ – ٤٥
﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴿٥١﴾ ﴾ الأعراف: ٥٠ – ٥١
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأعراف: ٦٦

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴿٧٥﴾ ﴾ الأعراف: ٧٥

﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ٨٨

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأعراف: ٩٠

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٧

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧

﴿ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٦

﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٧

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنفال: ٢ – ٣

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢٢

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأنفال: ٥٥ – ٥٦

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾ ﴾ التوبة: ١٩ – ٢٠

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ١١٧

﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة: ١١٨

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ يونس: ٦٢ – ٦٣

﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴿١٩﴾ ﴾ هود: ١٨ –

١٩
﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴿٢٧﴾ ﴾ هود: ٢٧
﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرعد: ١٩ – ٢٠
﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد: ٢٧ – ٢٨
﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٣﴾ ﴾ إبراهيم: ٢ – ٣
﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴿٣١﴾ ﴾ إبراهيم: ٣١
﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الحجر: ٩٠ – ٩١
﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الحجر: ٩٥ – ٩٦
﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ النحل: ٢٧
﴿ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ ﴿٣٢﴾ ﴾ النحل: ٣١ – ٣٢
﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ النحل: ٤١ – ٤٢
﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ﴿٨٦﴾ ﴾ النحل: ٨٦
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩
﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾ الكهف: ٢

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الكهف: ٥٢

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴿١٠١﴾ ﴾ الكهف: ١٠٠ – ١٠١

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف: ١٠٣ – ١٠٤

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم ﴿٤٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٨ – ٤٩

﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٧٧

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ الحج: ٣٤ – ٣٥

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحج: ٣٩ – ٤٠ ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٤١﴾ ﴾ الحج: ٤١

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ المؤمنون: ١ – ٢

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ المؤمنون: ١٠ – ١١

﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ المؤمنون: ٢٤

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٣٣﴾ ﴾ المؤمنون: ٣٣

﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١

﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الفرقان: ٣٦

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الفرقان: ٦٣

﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ١٥٢ ﴾ الشعراء: ١٥١ – ١٥٢
﴿ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٣ ﴾ النمل: ٢ – ٣
﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ٥٩ ﴾ النمل: ٥٩
﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢ ﴾ القصص: ٦٢
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ٦٣ ﴾ القصص: ٦٣
﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٧٤ ﴾ القصص: ٧٤
﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّيَ فَٱعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ العنكبوت: ٥٦
﴿ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ٥٨ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٥٩ ﴾ العنكبوت: ٥٨ – ٥٩
﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ ﴾ لقمان: ٣ – ٤
﴿ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ٣٨ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ٣٩ ﴾ الأحزاب: ٣٨ – ٣٩
﴿ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ ٧ ﴾ فاطر: ٦ – ٧
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ٤٠ ﴾ فاطر: ٤٠
﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ ١٠ ﴾ الزمر: ١٠
﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥۚ ١٨ ﴾ الزمر: ١٧ – ١٨
﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ٥٣ ﴾ الزمر: ٥٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٦ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ

﴿ ۝٧ ﴾ غافر: ٦ – ٧

﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝٣٤ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ ۝٣٥ ﴾ غافر: ٣٤ – ٣٥

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝٦٩ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ ۝٧٠ ﴾ غافر: ٦٩ – ٧٠

﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝٧ ﴾ فصلت: ٦ – ٧

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۝٢٣ ﴾ الشورى: ٢٣

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ۝١٩ ﴾ الزخرف: ١٩

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٦٩ ﴾ الزخرف: ٦٨ – ٦٩

﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ ﴾ الذاريات: ١٠ – ١١

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝١٢ ﴾ الطور: ١١ – ١٢

﴿ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ۝٣١ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ۝٣٢ ﴾ النجم: ٣١ – ٣٢

﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝٢٣ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۝٢٤ ﴾ الحديد: ٢٣ – ٢٤

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۝٨ ﴾ الحشر: ٨

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ رَحِيمٌ ۝١٠ ﴾ الحشر: ١٠

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۝١١ ﴾ الحشر: ١١

﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥ ﴾ الجمعة: ٥

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ ﴾ الطلاق: ١٠

﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ ﴾ المعارج: ٢٢ – ٢٣

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾ المطففين: ١ – ٢
﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١ ﴾ المطففين: ١٠ – ١١
﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ ﴾ الفجر: ٩
﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَادِ ۝١١ ﴾ الفجر: ١٠ – ١١
﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾ الماعون: ٤ – ٦

تتمة

اضطرب كلام النحاة في إعراب الاسم المعرف بالألف واللام بعد يا أيها؛ فقال معظمهم: إنه صفة؛ وحجتهم أن كلا من حرف النداء وأل أداة تعريف/ وهم يكرهون أداتين لمؤدّى واحد؛ فأقحمت أي لتكون هي المنادى ظاهرا والمحلّى بأل صفة لها، ويرد بأنه جامد مثل يا أيها الرجل، ويجاب بأنه وإن كان جامدا لكنه في حكم المشتقّ؛ أي: المتصف بالرجولية، والذي يراه بعض النحويين أنه يقال في أن أي أو أية: منادى، وها: حرف تنبيه، وما فيه أل: بدل من المنادى إذا كان جامدا؛ وإلَّا أعرب نعتا(١).

والذي أراه راجحا هو جواز إعرابه نعتا أو بدلا سواء أكان جامدا أم مشتقا، حملا له على المواضع التي جاء فيها نعتا من غير أن تتقدمه (أي) و(أيتها).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ﴾	**اثنتين وتسعين مرة**
﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ ﴾ الحجر: ٦	**مرة واحدة في القرآن**

(١) القوانين لابن جماعة(صـ ٦١٤)، والمساعد(صـ ٤١٩/٢)، وحاشية الأشموني(٣٣٣/٢)، والصبان(١٠٦/٣).

ورد النعت بـ(التي) في القرآن الكريم تسعا ومائة مرة

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ البقرة: ٤٠

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة: ٤٧

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ البقرة: ١٢٢

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة: ١٦٤

﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ آل عمران: ١٣١

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ النساء: ٥

﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ المائدة: ٢١

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ٣٢

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ ﴿١٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٣٧

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٧

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴿١٦٣﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٣

﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ هود: ١٠١
﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يوسف: ٨٢
﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴿٣٥﴾ ﴾ الرعد: ٣٥
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء: ٣٣
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴿٦٠﴾ ﴾ الإسراء: ٦٠
﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ مريم: ٦١
﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ مريم: ٦٣
﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٢
﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنبياء: ٧١
﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٧٤
﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ الأنبياء: ٨١
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج: ٤٦
﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ الفرقان: ١٥
﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ ﴿٤٠﴾ ﴾ الفرقان: ٤٠
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴿٦٨﴾ ﴾ الفرقان: ٦٨
﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الشعراء: ١٩
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴿١٩﴾ ﴾ النمل: ١٩

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠
﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ ﴿٤٠﴾ ﴾ الفرقان: ٤٠
﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴿١٩﴾ ﴾ النمل: ١٩
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً ﴿١٨﴾ ﴾ سبأ: ١٨
﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سبأ: ٤٢
﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ يس: ٦٣
﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ ﴿٨﴾ ﴾ غافر: ٨
﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ غافر: ٨٥
﴿ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠
﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الزخرف: ٧٢
﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴿١٥﴾ ﴾ الأحقاف: ١٥
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ ﴾ محمد: ١٣
﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد: ١٥
﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفتح: ٢٣
﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٩﴾ ﴾ الحجرات: ٩
﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الطور: ١٤
﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الرحمن: ٤٣
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ الواقعة: ٧١
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴿١﴾ ﴾ المجادلة: ١

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢
﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ ﴾ المعارج: ١٣
﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ ﴾ الفجر: ٧ – ٨
﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ ﴾ الهمزة: ٦ – ٧

وردت (التي) نعتا في معظم مواقعها الإعرابية في القرآن الكريم، حيث وردت نعتا في خمسة وخمسين موضعا من القرآن الكريم، أما الآيات التي لم ترد فيها (التي) نعتا، فهي:

﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣ ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء: ٥٣ ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴿٩١﴾ ﴾ الأنبياء: ٩١ ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴿٤٢﴾ ﴾ الزمر: ٤٢ ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٩﴾ ﴾ الحجرات: ٩

ورد النعت بـ(اللائي) في القرآن الكريم مرة واحدة
﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴿٤﴾ ﴾ الأحزاب: ٤
ورد النعت بـ(اللاتي) في القرآن الكريم ثماني مرات
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء: ٢٣
﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ ﴿١٢٧﴾ ﴾ النساء: ١٢٧

﴿ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف: ٥٠

﴿ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا ﴿٦٠﴾ ﴾ النور: ٦٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٠

المطلب الثاني: النعت باسم الإشارة في القرآن

أطلق جمهور البصريين على أسماء الإشارة: الأسماء المبهمة، أما الكوفيون فيسمونها حروف المثل، وعلل السهيلي لتسميتها بالمبهم بأنهما من "أبهمت الباب"، إذا أغلقته. و" استبهم عليَّ الجواب "، أي: استغلق، وكذلك هذه الأسماء إنما وضعت في الأصل لما استبهم على المتكلم اسمه، أو أراد هو إبهامه على بعض المخاطبين دون بعض، فاكتفى بالإشارة إليه، أو كانت الإشارة إليه أبين من اسمه عند المخاطب(١).

فإن قيل الموصولات وأسماء الإشارة معارف؛ فكيف يجتمع الإبهام والتعريف، فالجواب: أنّ إبهامها إنّما هو بحسب الوضع لا بحسب الاستعمال، فإنّها معارف بحسبه كما في الضمائر من مثل: أنا وأنت وهو(٢).

حكم النعت باسم الإشارة

اختلف النحويون في حكم النعت بها:

القول الأول: ذهب جمهور النحويين إلى أن أسماء الإشارة تقع نعتا ومنعوتا.

قال المبرد:" وَمَا كَانَ من المبهمة فبابه أَن ينعَت بالأسماء الَّتِي فِيهَا الْألف وَاللَّام ثمَّ بالنعوت الَّتِي فِيهَا الْألف وَاللَّام إِذا جَعلتهَا كالأسماء وَلَا يجوز أَن تنْعَت بالمضاف لعِلَّة نذكرها؛ وَذَلِكَ قَوْلك: مَرَرْت بِهَذَا الرجل وَرَأَيْت هَذَا الْفرس، فالفرس وَمَا قبله بِمَنْزِلَة اسْم وَاحِد وَإِن كَانَ نعتا لَهُ؛ لِأَنَّك إِذا أَوْمَأت وَجب أَن تبين؛ فالبيان كاللازم لَهُ، وَتقول: مَرَرْت بِهَذَا الظريف إِذا جعلت الظريف كالاسم لَهُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَن تبين عَن النَّوْع الَّذِي تقصده؛ لِأَن هَذَا يَقع على كل مَا أَوْمَأت إِلَيْهِ، وَلَا يجوز أَن

---

(١) نتائج الفكر(صـ ١٧٧).

(٢) الكناش (٢٦٣/١).

تنعتها بِمَا أضيف إِلَى الْألف وَاللَّام؛ لِأَن النَّعْت فِيهَا بِمَنْزِلَة شَيْء وَاحِد مَعهَا، فَلَمَّا كَانَت هِيَ لَا تُضَاف؛ لِأَنَّهَا معرفَة بِالْإِشَارَةِ لَا يفارقها التَّعْرِيف لم يجز أَن تُضَاف لِأَن الْمُضَاف إِنَّمَا يقدر نكرَة حَتَّى يعرفهُ أَو يُنكره مَا بعده؛ فَلذَلِك لَا تَقول: جَاءَنِي هَذَا ذُو المَال، وَرَأَيْت ذَاك غُلَام الرجل، إِلَّا على الْبَدَل، أَو تجْعَل رَأَيْت من رُؤْيَة الْقلب؛ فتعديها إِلَى مفعولين"(١).

قال الرضي:" واسم الإشارة يقع وصفا للعلم، وللمضاف إلى المضمر، وإلى اسم الإشارة، لأن الموصوف أخص، أو مساو، وأما في غير هذه المواضع فلا يقع صفة"(٢).

وقال أيضا:" وإنما التزم وصف باب (هذا) بذي اللام، للإبهام، ومن ثم ضعف: مررت بهذا الأبيض، كأنه سئل، فقيل كان الواجب- بناءً على قولك: إن الموصوف أخص أو مساو- أن يوصف اسم الإشارة بكل واحد من المبهمين، وبذي اللام، وبالمضاف إلى أحد هذه الثلاثة، و (هذا)، لا يوصف إلا بذي اللام والموصول، نحو: بهذا الرجل، وبهذا الذي قال كذا، وبهذا ذو قال كذا على اللغة الطائية، فأجاب بقوله: للإبهام، أي: اسم الإشارة مبهم الذات، وإنما تتعين الذات المشار إليها به، إما بالإشارة الحسية، أو بالصفة، فلما قصد تعيينه بالصفة، لم يمكن تعيينه بمبهم آخر مثله، لأن المبهم مثله لا يرفع الإبهام، فلم يبق إلا الموصول وذو اللام، أو المضاف إلى أحدهما، وتعريف المضاف بالمضاف إليه، والأليق بالحكمة أن يرفع إبهام المبهم بما هو متعين في نفسه، كذي اللام، لا بالشيء الذي يكتسب التعريف من معرف غيره ثم يكتسب المبهم منه تعريفه المستعار، فاقتصر على ذي اللام، لتعينه في نفسه، وحمل الموصول عليه؛ لأنه مع صلته بمعنى ذي اللام، فالذي ضرب، بمعنى

---

(١) المقتضب(٤/٢٨٢).

(٢) شرح الكافية(٢/٢٩١).

الضارب، وأيضا الموصول الذي يقع صفة: ذو لام، وإن كانت زائدة، إلا (ذو) الطائية... قوله: (ومن ثم ضعف)، أي من جهة أن المراد من وصف المبهم تبيين حقيقة الذات المشار إليها، ضعف: بهذا الأبيض؛ لأن الأبيض عام، لا يخص نوعا دون آخر، كالإنسان والفرس والبقر، وغيرها، بخلاف: هذا العالم، فإن (العالم) مختص بنوع من الحيوان؛ فكأنك قلت: بهذا الرجل العالم"[1].

القول الثاني: ذهب الكوفيون، وتبعهم السهيلي إلى أن النعت بأسماء الإشارة، لا يجوز معتلين لذلك بأنها جامدة ولا تتحمل ضميرا بدليل أنها لا ترفع الظاهر؛ إذ لو تحملته لرفعت[2].

والجواب: أنه إذا جاز النعت نحو (أسد) لتأَوله بشجاع فالنعت باسم الإشارة أقرب لأن تَأَول (أسد) بالقصد وتأول اسم الإشارة بالوضع.

أما اسم الإشارة للمكان؛ فإنما امتنع الوصف به من حيث ينعت به، وهو اسم إشارة غير مقصود به الظرف، أما إذا قصد به الظرفية؛ فلا مانع من وقوعه نعتا؛ كأن يذكر مكانٌ فتقول: رأيت إنسانا هناك، ثم إن النعت بأسماء الإشارة غير المكانية هو مذهب البصريين، وحجتهم أن فيها معنى التحلية؛ لأن معنى مررت بزيد هذا:(مررت بزيد المشار إليه).

النعت باسم الإشارة في القرآن الكريم

ورد النعت بكلمة (هذا) اثنتي عشرة مرة، وبـ(هذه) مرة واحدة .
﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٥
﴿ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ ﴿١٣٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٠

(١) شرح الكافية(٣١٦/٢) بتصرف.

(٢) التذييل(٣٥٢/٧)، نتائج الفكر(١٦٦/٢).

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ الأعراف: ٥١
﴿ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا ۚ ﴿٢٨﴾ ﴾ التوبة: ٢٨
﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ يوسف: ١٥
﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ يوسف: ٩٣
﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا ﴿٦٢﴾ ﴾ الكهف: ٦٢
﴿ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٣
﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨
﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ السجدة: ١٤
﴿ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الزمر: ٧١.
﴿ وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الجاثية: ٣٤

التحليل:

الموضع الأول: ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٥

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن غزوة أحد، وما منَّ الله به على المؤمنين في غزوة بدر من النصر؛ بعد أن كانوا آيسين منه لضعفهم، في مقابل قوة العدو وكثرته، فأمدهم سبحانه بملائكة تقاتل معهم، فهو يعدهم بالمدد في غزوة أحد

مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة، فلما لم يصبروا عن الغنائم، وخالفوا أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم تنزل الملائكة[١].

تفسير معنى الفور:

فسره النيسابوري بالسرعة: "من فَوْرِهِمْ هذا" أي من ساعتهم هذه. والفور مصدر من فارت القدر إذا غلت، ثم استعمل في معنى السرعة. يقال: جاء فلان ورجع من فوره. ومنه قول الأصوليين الأمر للفور أو للتراخي، ثم سميت به الحالة التي لا توقف فيها على صاحبها؛ فقيل: خرج من فوره كما يقال من ساعته لم يلبث. جعل مجيء خمسة آلاف مشروطا بثلاثة أشياء: الصبر، والتقوى، ومجيء الكفار على الفور، فلما لم توجد هذه الشرائط بكلها أو بجلها فلا جرم لم يوجد المشروط. ويحتمل أن يعلق قوله: مِنْ فَوْرِهِمْ هذا بما بعده؛ أي: يمددكم ربكم بالملائكة؛ في حال إتيانهم، لا يتأخر النزول عن الإتيان، وفيه بشارة بتعجيل النصر والفتح؛ إن صبروا عن الغنائم، واتقوا مخالفة الرسول"[٢].

"وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ويأتوكم من فورهم هذا يقول: من سفرهم هذا، وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير عن عكرمة من فورهم قال: من وجههم. وأخرج ابن جرير عن الحسن والربيع وقتادة والسدي مثله، وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من فورهم قال: من غضبهم"[٣].

إعراب اسم الإشارة في الآية:

ذهب جمهور المفسرين إلى أنه نعت [٤].

---

(١) أنوار التنزيل (٣٧/٢).

(٢) غرائب القرآن(٢٥٢/٢).

(٣) فتح القدير(٤٣٥/١).

(٤) إرشاد العقل السليم(٨٠/٢)، إعراب القرآن للباقولي(٨٩٧/٣).

وقد ناسب المعنى العام للآية الإتيان به، فعلى تخريج معنى الفور بالسرعة يكون الوصف باسم الإشارة (هذا) لتأكيد السرعةِ؛ بزيادة تعيينِه وتقريبِه ونظمُ إتيانِهم بسرعة في سلك شرطَي الإمداد المستتبِعَيْن له وجودًا وعدمًا؛ أعني: الصبرَ والتقوى مع تحقق الإمدادِ لا محالةَ؛ سواءٌ أسرعوا أو أبطئوا؛ لتحقيق سرعة الإمداد -لا لتحقيق أصلِه- أو لبيانِ تحقّقِه على أي حال فُرِضَ على أبلغِ وجهٍ وآكَدِه بتعليقه بأبعدِ التقاديرِ؛ ليُعلم تحقُّقُه على سائرها بالطريق الأوْلى؛ فإن هجومَ الأعداءِ وإتيانَهم بسرعة من مظانّ عدمِ لُحوق المددِ عادةً؛ فعُلِّق به تحققُ الإمدادِ؛ إيذاناً بأنه حيث تحقَّقَ مع ما ينافيه عادةً، فلأَنْ يتحقَّقَ بدونه أولى وأحرى؛ كما إذا أردتَ وصفَ درعٍ بغاية الحَصانة، تقول: إن لبستَها وبارزتَ بها الأعداءَ فضربوك بأيدٍ شدادٍ وسيوفٍ حِدادٍ لم تتأثرْ منها قطعًا[1].

قال الطاهر بن عاشور:" ومعنى من فورهم هذا: المبادرة السريعة، فإن الفور المبادرة إلى الفعل، وإضافة الفور إلى ضمير الآتين لإفادة شدة اختصاص الفور بهم، أي: شدة اتصافهم به حتى صار يعرف بأنه فورهم، ومن هذا القبيل قولهم: خرج من فوره. و (من) لابتداء الغاية.

والإشارة بقوله (هذا) إلى الفور تنزيلا له منزلة المشاهد القريب، وتلك كناية أو استعارة لكونه عاجلا"[2].

وعلى تفسير معنى (الفور) بالغضب: "فحينئذ تكون (من) للسببية أي: يأتوكم بسبب غضبهم عليكم، والإشارة إما لتعظيم ذلك الغضب من حيث أنه شديد ومتمكن

---

(١) إرشاد العقل السليم(٢/٨٠).

(٢) روح المعاني(٢/٢٦٠).

في القلوب، وإما لتحقيره من حيث أنه ليس على الوجه اللائق والطريق المحمود، فإنه إنما كان على مخالفة المسلمين لهم في الدين وتسفيه آرائهم وذم آلهتهم "[1].

- **الموضع الثاني، وفيه خمس آيات**: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ﴾ الأنعام: ١٣٠.

"يا جماعة الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم... والخطاب للجن والإنس معا، وقدم الجن: لأنهم الذين كان منهم الاستغواء، والإنس استجابوا لاستغوائهم، فهم أساس الشر؛ إذ هم الذين وسوسوا بالشر، وهم الذين دعوا إليه وأغووا به؛ ولذا قُدموا عند اللوم على إهمال دعوة الرسل، أولا، والإنس كان لومهم؛ لأنهم أطاعوهم، فالمُضِل منزلته في الضلال أقوى من منزلة من استجاب للتضليل اختيارا، وقوله (تعالى): ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ فيه استفهام إنكاري لإنكار الوقوع، وفيه معنى التوبيخ والتأكيد، والمعنى: قد أتتكم رسل منكم"[2].

- ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١ ﴾ الأعراف: ٥١.

"فَالْيَوْمَ أي: يوم القيامة، والفاء فصيحة (نَنْساهُمْ): نفعل بهم ما يفعل الناسي بالمنسي؛ من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا، شبه معاملته (تعالى) مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير، ولم يلتفت إليه، والا فالله (تعالى) منزه عن حقيقة النسيان (كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا) في محل النصب على أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي: ننساهم نسيانا مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا؛ فلم يُخطروه ببالهم، ولم

---

(١) روح المعاني(٢/٢٦١).

(٢) زهرة التفاسير(٥/٢٦٧٢).

يستعدوا له؛ يعني: أنه وإن لم يصح وصفهم بنسيانه حقيقة؛ لأن النسيان يكون بعد المعرفة، وهم لم يكونوا معترفين بلقاء يوم القيامة ولا مصدقين به، لكنه شبه عدم إخطارهم لقاء الله (تعالى) ببالهم وعدم مبالاتهم به بحال من عرف شيئا ونسيه، ومثل هذه الاستعارات كثير في القرآن؛ لأن تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب إنما يكون بأن يعبر عنها بما يماثلها من عالم الشهادة"[1].

ومثله قوله (تعالى): ﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٤﴾ الجاثية: ٣٤.

- ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾ الزمر: ٧١

"وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا؛ أي: سيق الكافرون إلى النار حال كونهم زمرا؛ أي: جماعات متفرقة بعضها يتلو بعضا.

واشتقاقه من الزمر، وهو الصوت، إذ الجماعة لا تخلو عنه (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) أي: فتحت أبواب النار ليدخلوها، وهي سبعة أبواب، وقال لهم خزنتها: جمع خازن: ألم يأتكم رسل منكم أي: من أنفسكم ، يتلون عليكم آيات ربكم التي أنزلها عليهم، وينذرونكم لقاء يومكم هذا أي: يخوفونكم لقاء هذا اليوم الذي صرتم فيه، قالوا لهم هذا القول تقريعا وتوبيخا، فأجابوا بالاعتراف، ولم يقدروا على الجدل الذي كانوا يتعللون به في الدنيا لانكشاف الأمر وظهوره، ولهذا قالوا بلى أي: قد أتتنا الرسل بآيات الله، وأنذرونا بما سنلقاه ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين؛

(١) روح المعاني(٣/١٧٢).

وهي (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)، فلما اعترفوا هذا الاعتراف؛ قيل: ادخلوا أبواب جهنم التي قد فتحت لكم لتدخلوها"[1].

- ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾: ١٤.

قوله (تعالى): (فذوقوا بما نسيتم): أي؛ فذوقوا العذاب؛ ويجوز أن يكون مفعول «فذوقوا»: «لقاء» على قول الكوفيين في إعمال الأول؛ ويجوز أن يكون مفعول «ذوقوا» : «هذا» أي هذا العذاب.

والباء في قوله سبحانه: (بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا) للسببية، و(ما) مصدرية و(هذا) صفة (يوم) جيء به للتهويل، وجوز كونه مفعول ذُوقُوا وهو إشارة إلى ما هم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم، وعلى الأول يكون مفعول ذُوقُوا محذوفا والوصفية أظهر؛ أي: فذوقوا بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الهائل وترككم التفكر فيه والتزود له بالكلية، وهذا تصريح بسبب العذاب من قبلهم؛ فلا ينافي أن يكون له سبب آخر حقيقيا كان أو غيره، والتوبيخ به من بين الأسباب لظهوره، وكونه صادرا منهم لا يسعهم إنكاره، والمراد بنسيانهم ذلك: تركهم التفكر فيه والتزود له كما أشرنا إليه؛ وهو بهذا المعنى اختياري يوبخ عليه، ولا يكاد يصح إرادة المعنى الحقيقي، وإن صح التوبيخ عليه باعتبار تعمد سببه من الانهماك في اتباع الشهوات[2].

إعراب اسم الإشارة : (يومهم هذا)، و(يومكم هذا):

ذهب جمهور المفسرين إلى أن اسم الإشارة(هذا) نعت، وذهب البعض إلى أنه بدل.

---

(١) فتح القدير (٥٤٦/٤).

(٢) روح المعاني(١٢٨/١١).

والوصفية أظهر كما سبق؛ أي: فذوقوا العذاب بسبب نسيانكم لقاء هذا اليوم الهائل وترككم التفكر فيه والتزود له بالكلية.

- **الموضع الثالث**: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ التوبة: ٢٨.

قد أنيط وصف النجاسة بهم بصفة الإشراك، فعلمنا أنها نجاسة معنوية نفسانية؛ وليست نجاسة ذاتية.

والنجاسة المعنوية: "هي اعتبار صاحب وصف من الأوصاف محقرا متجنبا من الناس فلا يكون أهلا لفضل ما دام متلبسا بالصفة التي جعلته كذلك، فالمشرك نجس لأجل عقيدة إشراكه، وقد يكون جسده نظيفا مطيبا لا يستقذر، وقد يكون مع ذلك مستقذر الجسد ملطخا بالنجاسات؛ لأن دينه لا يطلب منه التطهر، ولكن تنظفهم يختلف باختلاف عوائدهم وبيئتهم. والمقصود من هذا الوصف لهم في الإسلام تحقيرهم وتبعيدهم عن مجامع الخير، ولا شك أن خباثة الاعتقاد أدنى بصاحبها إلى التحقير من قذارة الذات، ولذلك أوجب الغسل على المشرك إذا أسلم انخلاعا عن تلك القذارة المعنوية بالطهارة الحسية لإزالة خباثة نفسه، وإن طهارة الحدث لقريب من هذا"[(١)].

وقد فرع على نجاستهم بالشرك المنع من أن يقربوا المسجد الحرام، أي: المنع من حضور موسم الحج بعد عامهم هذا.

بَعْدَ عامِهِمْ هذا فيه قولان:

(١) التحرير والتنوير(١٠/١٦٠).

أحدهما: أنه سنة تسع، وهي التي حج فيها أبو بكر على الموسم.

الثاني: أنه سنة عشر، قاله قتادة.

وأطلق القرآن الكريم على المشركين أنهم نجس، والإخبار عنهم بصيغة المصدر فيه مبالغة كأنهم صاروا عين النجاسة، وأصل التعبير (إنما المشركون كالنجس) لكنه حذفت منه أداة الشبه، ووجه الشبه، فأصبح (تشبيهاً بليغاً).

وقال بعض العلماء: "المراد: أنهم ذوو نجس؛ أي : أصحاب نجس؛ فالكلام على (حذف مضاف)؛ وإنما عبّر عنهم بأنهم أصحاب نجس لخبث بواطنهم، وفساد عقائدهم، وإشراكهم بالله، أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون"[1].

الموضع الرابع: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ ﴾ يوسف: ١٥.

الضمير في قوله، وأوحينا إليه يعود على يوسف ((عليه السلام)).

أي: وأوحينا إليه عند إلقائه في الجب عن طريق الإلهام القلبي، أو عن طريق جبريل ((عليه السلام)) أو عن طريق الرؤيا الصالحة. لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا أي: لتخبرنهم في الوقت الذي يشاؤه الله (تعالى) في مستقبل الأيام، بما فعلوه معك في صغرك من إلقائك في الجب، ومن إنجاء الله (تعالى) لك، فالمراد بأمرهم هذا: إيذاؤهم له وإلقاؤهم إياه في قعر الجب، ولم يصرح (سبحانه) به، لشدة شناعته[2].

الموضع الخامس: ﴿ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٣ ﴾ يوسف: ٩٣

---

(١) فتح القدير(٢/٣٩٨).

(٢) التفسير الوسيط(٧/٣٢٨).

وهو قميص إبراهيم ((عليه السلام)) الذي لبسه حين ألقي في النار عريانًا فأتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، وكان ذلك عند إبراهيم، فلما مات إبراهيم ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك في قصبة من فضة، وسدّ رأسها وعلقها في عنقه لما كان يخاف عليه من العين، وكان لا يفارقه، فلما ألقي في البئر عريانًا جاءه جبريل وعلى يوسف ذلك التعويذ، فأخرج القميص وألبسه إياه، ففي الوقت جاء جبريل ((عليه السلام)) وقال: أرسل ذلك القميص، فإنَّ فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا على سقيم إلا عوفي، فدفع يوسف ذلك القميص إلى إخوته[١].

إنه (تعالى) أوصل تلك الرائحة إليه على سبيل إظهار المعجزات؛ لأن وصول الرائحة إليه من هذه المسافة البعيدة أمر مناقض للعادة فيكون معجزة[٢].

الموضع السادس: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٣

قالَ إبراهيم متهكما بهم وملزما بالحجة: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا، أي: الذي الفأس على عنقه، وهو مشير إلى الذي لم يكسره، وسلك ((عليه السلام)) مسلكا تعريضيا يؤديه إلى مقصده؛ الذي هو إلزامهم الحجة على ألطف وجه يحملهم على التأمل في شأن آلهتهم، فهذا يستلزم نفي فعل الصنم الكبير للكسر وإثباته لنفسه (عليه السلام) وهو إشارة لنفسه على الوجه الأبلغ مضمنا فيه الاستهزاء، والتضليل؛ إذ القاعدة أنه

---

(١) السراج المنير(٢/١٣٤).

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي(٢/١١٣٤).

إذا دار فعل بين قادر عليه، وعاجز عنه، وأثبت للعاجز بطريق التهكم به، لزم منه انحصاره في القادر[1].

إعراب اسم الإشارة في الآية

(هذا) نعت لكبيرهم، أو بدل منه. وقيل: هو خبر «لكبيرهم»، وتم الكلام عند قوله: بَلْ فَعَلَهُ، وفاعل الفعل محذوف، أي فعله مَن فعله.

ويروى عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله: بَلْ فَعَلَهُ، ثم يستبدي كَبِيرُهُمْ هذا.

والأكثرون على أنه لا وقف، والفاعل كبيرهم، وقوله (تعالى): (فعله كبيرهم هذا) الخبر مستعمل في معنى التشكيك، أي: لعله فعله كبيرهم إذ لم يقصد إبراهيم نسبة التحطيم إلى الصنم الأكبر لأنه لم يدَّع أنه شاهد ذلك ولكنه جاء بكلام يفيد ظنه بذلك حيث لم يبق صحيحا من الأصنام إلا الكبير. وفي تجويز أن يكون كبيرهم هذا الذي حطمهم؛ إخطار دليل انتفاء تعدد الآلهة؛ لأنه أوهمهم أن كبيرهم غضب من مشاركة تلك الأصنام له في المعبودية، وذلك تدرج إلى دليل الوحدانية، فإبراهيم في إنكاره أن يكون هو الفاعل أراد إلزامهم الحجة على انتفاء ألوهية الصنم العظيم، وانتفاء ألوهية الأصنام المحطمة بطريق الأولى، على نية أن يكر على ذلك كله بالإبطال، ويوقنهم بأنه الذي حطم الأصنام، وأنها لو كانت آلهة لدفعت عن أنفسها، ولو كان كبيرهم كبير الآلهة لدفع عن حاشيته، وحرفائه، ولذلك قال: فسئلوهم إن كانوا ينطقون؛ تهكما بهم وتعريضا بأن ما لا ينطق ولا يعرب عن نفسه غير أهل للإلهية[2].

الموضع السابع: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴿١٩﴾﴾ الكهف: ١٩.

---

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (٢/٥٣).

(٢) التحرير والتنوير(١٧/١٠١).

(بِوَرِقِكُمْ) الورق -بفتح الواو وكسر الراء-: الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة، يشيرون إلى عملة من فضة كانت معهم[١].

الموضع الثامن: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الكهف: ٦٢

قال المفسرون: "الإشارة بقوله: سفرنا هذا إلى السفر الكائن منهما بعد مجاوزة المكان المذكور، فإنهما لم يجدا النصب إلا في ذلك دون ما قبله"[٢].

"فالإشارة إلى السفر المجاوز لمجمع البحرين، وأما الأول فلم يشتك منه مع طوله"[٣].

الموضع الثامن: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨.

اذهب بكتابي هذا؛ أي: الحاضر المكتوب الآن.

فقال لسليمان: علمت علما تامّا ليس في علمك، وجئتك من بلاد سبأ بخبر متيقّن موثوق، ومضمون الخبر ثلاثة أمور:

١- إني وجدت في بلاد سبأ مملكة عظيمة ذات مجد، تحكمهم امرأة هي بلقيس بنت شراحيل، وأُعطيت من متاع الدنيا الشيء الكثير من حوائج المملكة من ثراء وغنى، وملك وأبهة، وجيش مسلّح بأنواع العتاد والعدّة، ولها عرش عظيم، أي: سرير هائل مزخرف بالذّهب، وأنواع الجواهر.

---

(١) أيسر التفاسير(٣/٢٤٧).

(٢) فتح القدير(٣/٣٥٣).

(٣) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن(١/٢٥٥).

٢- وجدت هذه الملكة وقومها؛ يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله؛ لأنهم كانوا زنادقة، أو كانوا مجوسا يعبدون الأنوار.

٣- وزيّن لهم الشيطان قبيح أعمالهم، فصاروا يرون القبيح حسنا، ومنعهم الشيطان عن طريق الحق وعبادة الله وحده، فصاروا غير مهتدين.

ألا يعرفون سبيل الحقّ والرّشاد بإخلاص العبادة لله وحده، دون ما خلق من الكواكب وغيرها، وهو الخالق المبدع الذي يخرج المخبوء الخفي من الأمور في السماوات والأرض، كالنبات والمعادن، ويعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال.

فإن الله هو الإله الواحد الذي لا شريك له، ولا معبود سواه، وهو ربّ العرش العظيم الذي ليس في المخلوقات أعظم منه، فالعرش أعظم المخلوقات، وما عداه فهو في ضمنه وفي قبضته.

فأجاب سليمان (عليه السلام) طير الهدهد عن دفاعه واعتذاره، بأننا سنتعرّف على مدى صحة قولك، أصادق في إخبارك هذا أم أنت كاذب في مقالتك، لتتخلّص من الإنذار والوعيد الذي أوعدتك به؟! اذهب أيها الهدهد؛ بكتابي هذا إلى بلقيس وقومها، الذي يتضمن الدعوة إلى الإيمان بالله وحده، وألق هذا الكتاب إليهم، ثم ابتعد عنهم قريبا، وانظر ردّ الفعل، وماذا يقولون ويتشاورون ويتناقشون. فعمد الهدهد إلى كوّة كانت بلقيس صنعتها لتدخل منها الشمس عند طلوعها، إشارة لمعنى عبادتها إياها، فدخل منها، ورمى الكتاب على بلقيس، وهي فيما يروى نائمة، ثم انتظر الجواب. وقامت بلقيس بجمع أهل مملكتها وأعيانهم، واستشارتهم في الأمر.

- **الموضع التاسع**: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يس: ٥٢

قال الزجاج:" (هذا) رفع بالابتداء، والخبر (مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ)، وهذا قول المشركين، أعني هذا ما وعد الرحمن، ويجوز أن يكون " هذا " من نعت مرقدنا؛ على معنى: من بَعَثَنا من مَرْقَدِنَا هَذَا الذي كنا راقدين فيه، ويكون ما وعد الرحمن وصدق المرسلون على ضربين:

أحدهما على إضمار هذا.

والثاني على إضمار حق، فيكون المعنى حق ما وعد الرحمن.

والقول الأول أعني ابتداء هذا؛ عليه التفسير، وهو قول أهل اللغة"(١).

وتبعه الزمخشري فقال: "ويجوز أن يكون هذا صفة للمرقد، وما وعد خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق عليكم"(٢).

لم يرد النعت باسم الإشارة (هذان) في القرآن الكريم.
ورد النعت باسم الإشارة (هاتين) في القرآن الكريم مرة واحدة.
﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴿٢٧﴾ ﴾ القصص: ٢٧
لم يرد النعت باسم الإشارة (أولئك) في القرآن الكريم.
ورد النعت باسم الإشارة (هؤلاء) في القرآن الكريم مرة واحدة.
﴿ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾ الفرقان: ١٧
ورد النعت باسم الإشارة (ذلك) في القرآن الكريم مرة واحدة على خلاف في ذلك بين المفسرين.

(١) معاني القرآن (٤/٢٩١).

(٢) الكشاف(٤/٢٠).

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ الأعراف: ٢٦.

التحليل

- ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾ القصص: ٢٧.

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴾ أي: الحاضرتين اللتين سقيت لهما ليتأمّلهما فينظر من يقع اختياره عليه منهما؛ ليعقد له عليها، قال أكثر المفسرين: إنه زوجه الصغرى منهما وهي التي ذهبت لطلب موسى، وقوله ﴿هَٰتَيۡنِ﴾ فيه دليل على أنه كان له غيرهما[1].

- ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ١٧ ﴾ الفرقان: ١٧.

"قد اتجه القول يوم القيامة إلى المعبودين في الدنيا من العقلاء وغيرهم: ﴿ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، الفاء للإفصاح؛ لأنها تفصح عن شرط مقدر، والسياق هكذا، وإذا حشروا وما يعبدون يقول لهم... والسؤال: ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء؟، والإشارة تعود إلى الذين عبدوا غير اللَّه من يهود، ونصارى ووثنيين وورومان وعرب، هذا الشطر الأول من المعادلة، والشطر الثاني أم هم ضلوا السبيل، والسؤال أهؤلاء الذين عبدوكم أنتم أضللتموهم بالدعوة إلى عبادتكم، أم هم ضلوا الطريق

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٣/٩٤).

الموصل إلى الحق بالأوهام التي غشت عقولهم، والشهوات التي أفسدت نفوسهم، والمتع الدنيوية التي ألهتهم"[١].

فذكْر اسم الإشارة في هذه الآية والتي قبلها أفاد التعيين، والتحديد.

- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ ﴾ الأعراف: ٢٦.

"أولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: "ولباس التقوى"، استشعار النفوس تقوى الله، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته، وذلك يجمع الإيمان، والعمل الصالح، والحياء، وخشية الله، والسمتَ الحسن، لأن مَنْ اتقى الله كان به مؤمنًا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفًا، وله مراقبًا، ومن أن يُرَى عند ما يكرهه من عباده مستحييًا، ومَنْ كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه، فحسن سَمْته وهَدْيه، ورُئِيَتْ عليه بهجة الإيمان ونوره"[٢].

واختلفت القراء في قراءة ذلك: [٣]

فقرأته عامة قراء المكيين والكوفيين والبصريين: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)، برفع "ولباس".

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة:(وَلِبَاسَ التَّقْوَى)، بنصب "اللباس"، وهي قراءة بعض قراء الكوفيين.

فمن نصب: "ولباس"، فإنه نصبه عطفًا على "الريش"، بمعنى: قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشًا، وأنزلنا لباسَ التقوى.

---

(١) زهرة التفاسير(١٠/٥٢٦٠).

(٢) جامع البيان(١٢/٣٧١).

(٣) جامع البيان(١٢/٣٦٩)، وينظر: غرائب القرآن(٣/٢٢١).

وتأويل مَنْ قرأه نصبًا، فإنه: "يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوءاتكم وريشًا ولباس التقوى"، هذا الذي أنزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سوءاتكم، والريش، ولباس التقوى خير لكم من التعرِّي والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت، فاتقوا الله، والبسوا ما رزقكم الله من الرياش، ولا تطيعوا الشيطان؛ بالتجرد والتعرِّي من الثياب، فإن ذلك سخرية منه بكم وخدعة، كما فعل بأبويكم آدم وحواء، فخدعهما حتى جرّدهما من لباس الله الذي كان ألبسهما بطاعتهما له، في أكل ما كان الله نهاهما عن أكله من ثمر الشجرة التي عصَياه بأكلها"(١).

ورجح الطبري قراءة النصب: "وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب، أعني نصب قوله: "وَلِبَاسَ التَّقْوَى"؛ لصحة معناه في التأويل على ما بيّنت، وأن الله إنما ابتدأ الخبر عن إنزاله اللباس الذي يواري سوءاتنا والرياش، توبيخًا للمشركين الذين كانوا يتجرّدون في حال طوافهم بالبيت، ويأمرهم بأخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال، مع الإيمان به واتباع طاعته، ويعلمهم أن كلّ ذلك خير من كلّ ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله، وتعرِّيهم، لا أنه أعلمهم أن بعض ما أنزل إليهم خيرٌ من بعض.

وما يدل على صحة ما قلنا في ذلك، الآيات التي بعد هذه الآية، وذلك قوله ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ ٢٧ ﴾ الأعراف: ٢٧، وما بعد ذلك من الآيات إلى قوله: (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ الأعراف: ٢٨، فإنه جل ثناؤه يأمر في كل ذلك بأخذ الزينة من الثياب، واستعمال اللباس وترك التجرّد والتعرّي، وبالإيمان به، واتباع أمره والعمل بطاعته، وينهى عن الشرك به واتباع أمر الشيطان،

(١) جامع البيان (١٢/٣٧٠).

مؤكدًا في كل ذلك ما قد أجمله في قوله: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأعراف: ٢٦ وما بعد ذلك من الآيات إلى قوله: ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأعراف: ٢٨ "[1].

وأما الرفع، فإن أهل العربية مختلفون في المعنى الذي ارتفع به "اللباس".

١. كان بعض نحويي البصرة يقول: هو مرفوع على الابتداء، وخبره في قوله: (ذلك خير)، وقد استخطأه بعض أهل العربية في ذلك؛ وقال: هذا غلط، لأنه لم يعد على "اللباس" في الجملة عائد، فيكون "اللباس" إذا رفع على الابتداء وجعل "ذلك خير" خبرًا.

وليس بخطأ؛ لأن أسماء الإشارة كالضمائر في صلاح العود بسببه، كأنه قال: ولباس التقوى هو خير" [2].

٢. وقال بعض نحويي الكوفة: (ولباس)، يرفع بقوله: ولباس التقوى خير، ويجعل "ذلك" من نعته.

ورجحه أبو جعفر الطبري: "وهذا القول عندي أولى بالصواب في رافع "اللباس"، لأنه لا وجه للرفع إلا أن يكون مرفوعًا بـ"خير"، وإذا رفع بـ "خير" لم يكن في (ذلك) وجه إلا أن يجعل نعتًا، لا أنه عائد على "اللباس" من ذكره في قوله: (ذلك خير)، فيكون خير مرفوعًا بـ"ذلك"، و"ذلك"، به.

فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام إذا رفع "لباس التقوى": ولباس التقوى ذلك الذي قد علمتموه، خير لكم يا بني آدم، من لباس الثياب التي تواري سوءاتكم، ومن الرياش التي أنزلناها إليكم، هكذا فالبَسوه"[1].

---

(١) جامع البيان(١٢/٣٧٠، ٣٧١).

(٢) غرائب القرآن(٣/٢٢١).

قال الطيبي: "قال نور الدين الحكيم: الوصف بـ(ذلك) غير سديد على الظاهر، لأن حق الموصوف أن يكون أخص، و(ذلك) أخص من لباس التقوى "[٢].

قال العكبري: "يجوز ذلك على تأويل المذكور أو المشار إليه"[٣].

وقال الزمخشري: "كأنه قيل: ولباس التقوى المشار إليه، كما تقول: زيد هذا قائم، ولا تخلو الإشارة من أن يراد بها تعظيم لباس التقوى، أو أن تكون إشارة إلى اللباس المواري للسوأة؛ لأنّ مواراة السوأة من التقوى، تفضيلا له على لباس الزينة"[٤].

→→→

(١) جامع البيان (٣٧٠/١٢).

(٢) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار(٤١٧/٣).

(٣) التبيان في إعراب القرآن(٥٦٢/١).

(٤) الكشاف(٩٧/٢).

الخاتمـــــــة

الْحَمد لله على آلائه الَّتِي لا تُحصى، وَمِنْهَا إنعامه عليّ بإتمام هَذَا الْبَحْث، وَفِي ختامه يُمكنني أَن أُقدّم خُلَاصَة موجزة لأهمّ النتائج الَّتِي توصلت إِلَيْهَا، فَأَقُول:

١.أجاز جمهور النحويين النعت بالجامد، على تأوله بالمشتق.

٢.تنوع النعت بالاسم الجامد في القرآن ما بين الاسم الموصول، والمنسوب، واسم الإشارة، والاسم المبهم، والمصدر...

٣.ورد النعت بالمصدر في القرآن الكريم؛ للدلالة على المبالغة.

٤.ورد النعت بالاسم المنسوب في القرآن الكريم، وتمثل في كلمة(عربيا) و(الأمي)، و(أعجمي)، و(دري)، و(شرقية)، و(غربية)...

٥.ورد النعت بـ (ذو)، و(ذي) بمعنى (صاحب) في القرآن اثنتين وعشرين مرة، وتبين أن النعت بها أبلغ من النعت بـ(صاحب)؛ ولذلك لم يجئ في صفات الله النعت بـ(صاحب).

٦.لم يأت النعت بـ(ذوا) في القرآن إلا مرة واحدة.

٧.لم يأت النعت بـ(ذواتا) في القرآن إلا مرة واحدة.

٨.ورد النعت بـ(ذات) في القرآن ثلاثة عشرة مرة.

٩.ورد النعت بـ(أولي) في القرآن ست مرات في حالتي النصب والجر.

١٠.ورد النعت بالاسم المبهم في القرآن في لفظتي(غير)، و(مثل)، على التأويل بـ(مغاير)، و(مشابه).

١١.وردت (غير) تابعة للمعرفة، وهي مضافة إلى المعرفة، كما وردت نعتا للنكرة، وهي مضافة إلى المعرفة، ونعتا لنكرة وهي مضافة إلى نكرة.

١٢.ورد النعت بالعدد في العديد من الآيات القرآنية، ومن فوائده دفع الوهم، والاحتراس، والتكرار.

١٣.ورد النعت بابن ثلاثا وعشرين مرة، وبابنة مرة واحدة.

١٤.وقع النعت بالاسم الموصول في عشرات الآيات القرآنية.

١٥.وقعت(الذي) في معظم مواقعها في القرآن نعتا، وكذلك(الذين).

١٦.ورد النعت بـ(الذي) في القرآن الكريم تسعا ومائة مرة.

١٧.ورد النعت بـ(الذين) في القرآن الكريم تسعا وتسعين ومائة مرة.

١٨.وردت (التي) نعتا في معظم مواقعها الإعرابية في القرآن الكريم، حيث وردت نعتا في خمسة وخمسين موضعا من القرآن الكريم.

١٩.ورد النعت بـ(اللائي) في القرآن الكريم مرة واحدة.

٢٠.ورد النعت بـ(اللاتي) في القرآن الكريم ثماني مرات.

٢١.وقع النعت باسم الإشارة كذلك في العديد من الآيات القرآنية.

٢٢.تعددت أغراض النعت باسم الإشارة في القرآن، ومنها التهويل، والتعظيم، والتعيين.

٢٣.ورد النعت بكلمة (هذا) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، وبـ(هذه) مرة واحدة.

٢٤.لم يرد النعت باسم الإشارة (هذان) في القرآن الكريم.

٢٥.ورد النعت باسم الإشارة (هاتين) في القرآن الكريم مرة واحدة.

٢٦.لم يرد النعت باسم الإشارة (أولئك) في القرآن الكريم.

٢٧.ورد النعت باسم الإشارة (هؤلاء) في القرآن الكريم مرة واحدة.

٢٨.ورد النعت باسم الإشارة (ذلك) في القرآن الكريم مرة واحدة على خلاف في ذلك بين المفسرين.

٢٩.لم يرد النعت بالعلم والضمير في القرآن.

المصادر

- أحكام القرآن/ لابن العربي / تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- أدوات الإعراب/ المؤلف: ظاهر شوكت البياتي/الناشر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ارتشاف الضرب، لأبي حيَّان الأندلسي/ تحقيق: د. رجب عثمان، راجعه: أد. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي –القاهرة- الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك/ لابن قيم الجوزية المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي/ الناشر: أضواء السلف – الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ لأبي السعود العمادي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت. د ط، ت.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج/ لجامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي/تحقيق: إبراهيم الإبياري/الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت/الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ.
- إعراب القرآن للأصبهاني، الملقب بقوام السنة/ قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد/ الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)/الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- ألفية ابن مالك/ الناشر: دار التعاون، بدون ط، ت.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل/للبيضاوي/المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ لابن هشام/ المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي/ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ لأبي بكر الجزائري/الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس/ وهو شرح على متن «التفاحة في النحو»، لأبي جعفر النحاس/المؤلف: أبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر، دون ط.
- البحر المحيط في التفسير/لأبي حيان الأندلسي/المحقق: صدقي محمد جميل/الناشر: دار الفكر – بيروت/الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ لابن عجيبة الحسني/ المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان/الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة/الطبعة: ١٤١٩ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن / للعكبري / المحقق : علي محمد البجاوي/ الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير/ للطاهر بن عاشور التونسي / الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس/ سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

- التصريح على التوضيح للأزهري/ الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان/ الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن/دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- تفسير المراغي /الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر/الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- التفسير الوسيط للزحيلي/المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي/الناشر: دار الفكر – دمشق/الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم/ المؤلف: محمد سيد طنطاوي/ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة/ الطبعة: الأولى/ ط ١٩٩٧.
- تمهيد القواعد/ لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: مجموعة من الأساتذة، الناشر: دار السلام، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن/المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي/الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جامع الدروس العربية/ المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/ الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الجامع لأحكام القرآن/ للقرطبي/ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة/ الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية

بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

- الحجة للقراء السبعة، للفارسي، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م .
- الدر المصون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط/الناشر: دار القلم، دمشق. دط، دت.
- الدر المنثور/لجلال الدين السيوطي/الناشر: دار الفكر – بيروت.
- روح المعاني/ للألوسي/ المحقق: علي عبد الباري عطية/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- زهرة التفاسير/المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة/دار النشر: دار الفكر العربي.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير/ للخطيب الشربيني الشافعي /الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة/عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
- شذا العرف في فن الصرف/ المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي/ المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله/ الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر –القاهرة– الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
- شرح الرضي على الكافية، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، تاريخ الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا.

- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
- شرح المفصَّل لابن يعيش النحويّ، تح: دكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)/لابن عصفور/المحقق: د. صاحب أبو جناح/ الناشر: جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب/ /للرضي الإستراباذي، حققه، الأساتذة:/محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية/محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية/محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية/الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان/عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ للجَوجَري القاهري الشافعي/المحقق: نواف بن جزاء الحارثي/الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي –ت/أحمد حسن المهدلي، علي سيد علي –ط ١ ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ، بيروت، لبنان – دار الكتب العلمية .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ لأبي محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى /الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل/ لبرهان الدين الكرماني/ دار النشر: دار القبلة

للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ للنيسابوري/ المحقق: الشيخ زكريا عميرات/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن/للحسيني البخاري القِنَّوجي/عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري/الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت/عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- فتح القدير/ للشوكاني/ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيرو/الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية /المؤلف: أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي/الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة/الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- القاموس المحيط/ للفيروزآبادى/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م .
- الكتاب لسيبويه، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجى –القاهرة– الطبعة الأولى ١٤٠٨، ١٩٨٨.
- الكشاف/ للزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- الكناش في فني النحو والصرف/ لأبي الفداء /دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام/الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان/عام النشر: ٢٠٠٠ م.

- القوانين في النحو لابن جماعة/ تحقيق: د فايزة شعبان، مجلة قطاع اللغة العربية / جامعة الأزهر ٢٠٢٣.
- لباب التأويل في معاني التنزيل/ للخازن /تصحيح: محمد علي شاهين/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- اللمحة في شرح الملحة/لابن الصايغ/ الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- محاسن التأويل/ للقاسمي/ المحقق: محمد باسل عيون السود/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني – الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/لابن عطية الأندلسي /المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
- المساعد/ لابن عقيل/ تحقيق: محمد كامل/ جامعة أم القرى/ ط ٢ ١٤٢٢هـ.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد/المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي/المحقق: محمد أمين الصناوي/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها/للسيوطي/المحقق: فؤاد علي منصور/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المسائل المنثورة للفارسى، تحـ / مصطفى الحيدرى، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار/ لابن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار/ المحقق: محفوظ الرحمن زين الله/ الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة/الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- معاني القرآن للفراء، الناشر : دار المصرية للتأليف والترجمة، مكان الطبع : مصر، تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمد على نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى . الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب –، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المفردات في غريب القرآن/ المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني/المحقق: صفوان عدنان الداودي/ الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب/ للزمخشري المحقق: د. علي بو ملحم/ الناشر: مكتبة الهلال – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.
- المقاصد الشافية للشاطبي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، جامعة أم القرى –مكة المكرمة- ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق الشيخ: محمد عبد الخالق عضيمة/ علم الكتب بيروت.
- المقرب ومعه المثل لابن عصفور تح/ عادل أحمد عبد الموجود، وصاحبه. دار الكتب العلمية. ط الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨).
- من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق/ لابن مالك/ المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار/ الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- نتائج الفكر في النحو للسهيلي، تحـ / عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢م.
- النحو الوافي/ لعباس حسن /الناشر: دار المعارف /الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.
- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار/ للسيوطي/ الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين/ المملكة العربية السعودية رسائل دكتوراه/ عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م.